

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

الباب الأول

الفصل الأول : المجزورات

الفصل الثاني : المجزورات (زيادة " ما " بعد بعض حروف الجر)

الفصل الأول

المجرورات

أولا . المجرور بحرف الجر :

تعريف حرف الجر :

يعرف أكثر النحاة المتقدمين حرف الجر بأنه : ما دل على معنى في غيره ، أي بارتباطه مع غيره من الكلام . والواقع أن الحروف عموما ، ومنها حرف الجر تدل على معان سواء ارتبطت بغيرها ، أم لم ترتبط ، وقد أوضحنا ذلك مفصلا في باب الأحرف . والدليل على أن كثيرا من أحرف الجر يفاد منها المعنى المطلوب سواء أكانت ابتداء ، أم تبعية ، مثل " من " ، أو غاية مثل " إلى ، وحتى " ، وهناك أيضا بعض التراكيب في اللغة العربية دليل على أن حرف الجر يفيد معنى في ذاته ، ومنه قولهم : " رغبت في " ، فحرف الجر " في " هو الذي حدد المعنى المراد في التركيب السابق ، وهو الرغبة في الشيء ، وقولهم : " رغبت عن " نجد أن حرف الجر عن هو الذي حدد عدم الرغبة في الشيء .

علة تسمية الجار والمجرور بشبه الجملة ، وضرورة تعلقه بغيره : .

إن الجار والمجرور ، وكذلك الظرف . سبق الحديث . يسمى في اللغة العربية ، وفي غيرها من اللغات الأخرى بشبه الجملة ، وأن هذه التسمية تعود لأسباب أهمها : أن الجار والمجرور لا يؤديان في الكلام إلى معنى مستقل ، ولكن هذا المعنى الذي يؤديانه يكون فرعيا ، لذلك تكون الجملة ناقصة ، ولنقصانها أطلق عليها شبه جملة ، أي : جملة غير مكتملة لأداء المعنى ، كما أن الجار والمجرور ينوبان في الأغلب الأعم عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلقهما .

فعندما نقول : محمد في المدرسة .

يستفاد من ذلك : أن محمدا استقر في المدرسة ، فيكون الجار والمجرور قد ناب عن الخبر المحذوف ، وهو الفعل " استقر " وفاعله . وكذلك الحال بالنسبة للضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا أيضا إلى الجار والمجرور .

ومعنى أن الجار والمجرور لا بد أن يكون متعلقا ، لأنه - كما ذكرنا - لا يؤدي معنى كاملا في الجملة ، ولكن المعنى الذي يؤديه يكون فرعيا متمما للمعنى الذي يؤديه الفعل ، أو شبهه ، وهذا يعني أن الجار والمجرور يرتبط بمعنى الفعل ، أي يتعلق به . نحو : ذهب الطالب إلى المدرسة .

فالجار والمجرور تعلقا بالفعل " ذهب " ، أي أن شبه الجملة قد ارتبط بالحدث الذي دل عليه الفعل . لأن قولنا : ذهب الطالب . معنى أدته الجملة تأدية كاملة ، للدلالة على الحدث والزمن في آن واحد ، ولكن زيادة شبه الجملة " إلى المدرسة " معناه زيادة معنى فرعي إلى معنى الجملة السابقة ، وهذا المعنى الفرعي الذي حدد المكان الذي ذهب إليه الطالب لا بد أن يرتبط مع ما سبقه في الحدث الذي يدل عليه الفعل وكذلك المكان ، أو الحيز الذي أفده الاسم المجرور . ومن هنا نقول " إلى المدرسة " جار ومجرور متعلقان بالفعل " ذهب " ، أو شبه الجملة متعلق بالفعل " ذهب " .

وكذلك الحال إذا قلنا : الفلاح في الحقل . فالجار والمجرور ، أي شبه الجملة قد تعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الذي هو " الفلاح " ، والجار والمجرور ليس في الأصل بالخبر ، لأنه لا بد من تعلقهما بما يدل على الحدث الذي أفاده المبتدأ . كما أوضحنا في الفعل .

وتقدير الخبر الذي تعلق به الجار والمجرور هو : كائن ، أو مستقر ، أو الفلاح كان ، أو استقر في الحقل .

ومما سبق يتضح أن شبه الجملة يتعلق بالفعل ، كما أنه يتعلق بما يشبه الفعل ، أي من كل كلمة تدل على حدث ، ومما تتعلق به شبه الجملة غير الفعل الآتي :

1 . اسم الفعل . نحو : أف للغادر . للغادر جار ومجرور متعلقان باسم الفعل " أف " .

2 . اسم الفاعل . نحو : أنا مسافر على متن الطائرة .

" على متن " جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل " مسافر " .

3. المصدر . نحو : أفضل القراءة في الصباح .

" في الصباح " جار ومجرور " شبه جملة " متعلقان بالمصدر " قراءة " .

4. الصفة المشبهة . نحو : محمد شجاع في قول الحق .

" في قول " جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة " شجاع " .

5. بصيغة المبالغة . نحو : أنت حمال للضر .

1 . ومنه قوله تعالى : { فعال لما يريد } 1 .

" لما " جار ومجرور متعلقان بصيغة المبالغة " فعال " .

6 . ويتعلق بالاسم الجامد المؤول بالمشترك .

نحو : أنت كالأسد في الشجاعة .

ومنه قول الشاعر :

أنت كالكلب في الوفاء وكالتيس في مقارعة الخصوم

الشاهد قوله : في الوفاء ، وفي مقارعة . فكل من الجار والمجرور قد تعلق بالاسم الجامد المؤول بالمشترك وهو : الكلب في صدر البيت لأنه بمعنى " أمين " ، والتيس في عجز البيت لأنه بمعنى " مقدم أو شجاع " .

—

16 . 1 البروج .

أقسام الجار والمجرور :

تنقسم أحرف الجر من حيث العمل في الظاهر والمضمر إلى قسمين : .

أولاً . ما يعمل في الظاهر ، والمضمر على حد سواء وهو : من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، الباء ، خلا ، عدا ، وحاشا .

مثال الاسم الظاهر : خرجت من المسجد .

2 . ومنه قوله تعالى : { وأعرض عن المشركين } 1 .

ومثال الضمير : أخذت منه القلم .

3 . ومنه قوله تعالى : { وهو الذي أنزل إليكم الكتاب } 2 .

وقوله تعالى : { ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منا } 3 .

ثانياً . ما يختص بالاسم الظاهر : ربّ ، مذ ، منذ ، حتى ، الكاف ، واو القسم ، تاء القسم ، كي .
نحو : رب ضارة نافعة . سأنتظرک مذ اللحظة .

أقسام حروف الجر من حيث الأصالة ، والزيادة : .

تنقسم أحرف الجر إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي : .

1 . حروف جر أصلية :

هي التي تضيف المعنى الفرعي إلى ركني الجملة كما أوضحنا سابقا ، ولا بد من تعلقه .
نحو : جلس محمد في البيت .

في البيت جار ومجرور متعلقان بالفعل " جلس " .

2 . حروف جر زائدة :

هي التي لا تضيف معنى فرعياً إلى ركني الجملة ، ولكنها تساعد على ربط

1 . 106 . الأنعام . 2 . 114 . الأنعام .

3 . 39 . النور .

الجملة وتقويتها ، ولا تتعلق البتة . نحو : ما التقيت بأحد .

بأحد : الباء حرف جر زائد ، وأحد مفعول به ، مجرور لفظاً منصوب محلاً . أو منصوب بفتحة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الحر الزائد .

4 . ومنه قوله تعالى : { لست عليهم بمسيطر } 1 .

5 . وقوله تعالى : { وكفى بالله شهيدا } 2 .

وحروف الجر التي تستعمل أصلية وزائدة هي : من ، الباء ، الكاف ، واللام .

3 . حروف جر شبيهة بالزائد : وهي الحروف التي تضيف للجملة معنى جديداً ، ولكنها لا تتعلق بها . ولا يوجد حروف جر شبيهة بالزائدة إلا " رباً " .

نحو : رب قول أحسن من عمل .

رب : حرف جر شبيهة بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

قول : مبتدأ مرفوع الضمة المقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

أحسن : خبر مرفوع بالضمة . من عمل : جار ومجرور متعلقان بـ : أحسن " .

معاني حروف الجر :

حروف الجر واحد وعشرون حرفاً ، منها ما يدخل في باب الحرف ، ومنها ما يدخل في باب الفعل ، ومنها ما هو شاذ في عمله ، وبعضها لا يجر إلا بشروط ، وقد أشرنا لكل منها في باب الحرف ، ويهمننا في هذا المقام أن نتحدث عن حروف الجر التي تعمل بلا قيد ولا شرط ، وبدون تكلف ، وهذا منهجنا في هذه الموسوعة ، وعيه تكون حروف الجر العاملة في اللغة العربية ، والتي في متناول الدارس أربعة عشر حرفاً ممثلة في الآتي :

1 . 22 الغاشية . 2 . 79 النساء .

من ، عن ، على ، في ، إلى ، مذ ، منذ ، رب ، الكاف ، اللام ، التاء ، الباء ، الواو ، وحتى .
واليك معانيها مفصلة .

أولاً . من : تأتي لكثير من المعاني :

1 . لا ابتداء الغاية في الأمكنة ، والأزمنة .

ابتداء الغاية في الأمكنة . نحو : خرج المصلون من المسجد .

6 . ومنه قوله تعالى : { من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى } 1 .

وقوله تعالى : { فأنزلنا من السماء ماء } 2 .

وابتداء الغاية في الأزمنة وهو قليل . نحو : انتظرتك من الصباح حتى الظهر .

ومنه قوله تعالى : { لمسجد أسس على التقوى من أول يوم } 3 .

ف " من " في المجموعة الأولى جر جرّ أسماء مكانية وهي كلمة : المسجد ، في المثال ، وفي الآية ، وذلك يعني ابتداء الغاية في تلك الأمكنة .

وفي المجموعة الثانية قد جرت أسماء زمانية وهي كلمة : الصباح ، وكلمة أول ، في كل من المثال ، والآية ، ومعنى " في " في هذه المجموعة يدل على ابتداء الغاية في تلك الأزمنة .

2 . تأتي للتبويض ، وهو اقتطاع جزء من كل . نحو : أكلت من الطعام ، وأنفقت من المال .

7 . ومنه قوله تعالى : { حتى تنفقوا مما تحبون } 4 .

وقوله تعالى : { وبما أنفقوا من أموالهم } 5 .

والدليل على اعتبار " من " تبعيضية فقد قرئت الآية { حتى تنفقوا مما تحبون } في بعض القراءات { حتى تنفقوا بعض ما تحبون } ، لأن من علامات ذلك أن تخلف

1 . 1 الإسراء . 2 . 22 الحجر .

3 . 108 التوبة . 4 . 92 آل عمران .

" من " كلمة " بعض " .

ومنه قوله تعالى : { ومن الناس من يقول آمنا بالله } 5 .

3 . لبيان الجنس : نحو : له عمامة من حرير . واشترت ثوبا من قطن .

8 . ومنه قوله تعالى : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان } 1 .

وغالبا ما تأتي " من " التي تفيد التبويض بعد " ما ، ومهما " لفرط إبهامهما ، وعلامة ذلك يصح أن يخلفها اسم الموصول .

9 . نحو قوله تعالى : { ما يفتح الله للناس من رحمة } 2 .

وقوله تعالى : { مهما تأتتا به من آية } 3 .

وقوله تعالى : { من أساور من ذهب } 4 .

4 . تأتي " من " للتعليل . نحو : جزع من الخوف ، وأرهق من العمل .

10 . ومنه قوله تعالى : { مما خطيئاتهم أغرقوا } 5 .

وقوله تعالى : { كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة } 6 .

وقوله تعالى : ر وأخواتكم من الرضاعة } 7 .

5 . تأتي بمعنى البدل . نحو : قبلت بالعث من السمين .

11 . ومنه قوله تعالى : { أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة } 8 .

والمعنى أن الله يخاطب المؤمنين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، ويعاتبهم ، ويوبخهم على هذا التخلف ، فهم قد رضوا بنعيم الدنيا ومتاعها الفاني بدل نعيم الآخرة ، وثوابها الباقي (9) .

1 . 33 النساء . 2 . 30 الحج . 3 . 2 فاطر .

4 . 132 الأعراف . 5 . 31 الكهف . 6 . 25 نوح .

7 . 50 ، 51 المدثر . 8 . 22 النساء . 9 . 38 التوبة .

10 . تفسير ابن كثير ج 2 ص 35 . وصفوة التفسير لمحمد الصابوني ج 1 ص 535 .

6 . للتأكيد . وهي من الزائدة ، بشرط أن يكون مجرورها :

أ . نكرة . ب . أن يسبقها نفي ، أو نهي ، أو استفهام بـ " هل " .

ويكون مجرورها النكرة فاعلا . نحو : لا يبخل من معلم بعلمه . هل تأخر من أحد ؟

12 . ومنه قوله تعالى : { ما يأتيهم من ذكر } 1 .

- أو مفعولا به . نحو : لم أر من زائر . هل أهملت من واجب .
- 13 . ومنه قوله تعالى : { هل تحسبن منهم من أحد } 2 .
- وقوله تعالى : { هل ترى من فطور } 3 .
- وقوله تعالى : { وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون } 4 .
- أو يكون مبتدأ . نحو : ليس للمهمل من منزلة . وما للشارق من أمان .
- 14 . ومنه قوله تعالى : { هل من خالق غير الله } 5 .
- وقوله تعالى : { وما له في الآخرة من خلاق } 6 .
- أو مفعولا مطلقا . نحو : ما أحسن إنسان من إحسان إلا أثابه الله .
- 7 . تأتي " من " بمعنى " في " نحو : سأرحل من أول الشهر .
والمعنى : في أول الشهر .
- 15 . ومنه قوله تعالى : { إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة } 7 .
- وقوله تعالى : { ماذا خلقوا من الأرض } 8 .
- 8 . وتأتي بمعنى " إلى " . نحو : اقترب منك . أي إليك .
- 9 . تأتي بمعنى " الباء " . نحو : أمسكته من يده . أي : بيده .
- 16 . ومنه قوله تعالى : { ينظرون من طرف خفي } 9 .

1 . 2 . الأنبياء . 2 . 98 . مريم . 3 . 3 . الملك .

4 . 208 . النمل . 5 . 3 . فاطر . 6 . 200 . البقرة .

7 . 9 الجمعة . 8 . 40 فاطر . 9 . 45 الشورى .

10 . وبمعنى " عن " . نحو : لا تبتعد من هذا المكان . أي : عن هذا المكان .

17 . ومنه قوله تعالى : { يا ويلتنا قد كنا في غفلة من هذا } 1 .

11 . وبمعنى " على " . نحو : لعل الله ينصفنا من الظلم . والتقدير : على الظلم .

18 . ومنه قوله تعالى : { ونصرناه من القوم الذين كذبوا } 2 .

ثانيا . " عن " ، تأتي لعدة معان :

1 . تكون للمجاورة . نحو : رحلت عن المدينة . ورغبت عن ودك . ورمىيت عن القوس .

2 . بمعنى البذل . نحو : قم عنب بهذا الأمر .

19 . ومنه قوله تعالى : { واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا } 3 .

3 . بمعنى " بَعْدَ " . نحو : سحابة صيف عن قريب تقشع . أي : بعد قريب .

20 . ومنه قوله تعالى : { طبقا عن طبق } 4 .

وقوله تعالى : { عما قليل ليصبحن نادمين } 5 .

4 . وتأتي للتعليل 21 . نحو قوله تعالى : { وما نحن بتاركي آلهمتا عن قولك } 6 .

وقوله تعالى : { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه } 7 .

5 . بمعنى " على " . إذا رضيتم عني فلم أترككم .

22 . ومنه قوله تعالى : { فإنما يبخل عن نفسه } 8 .

وقوله تعالى : { وكأين من قرية عنتت عن أمر ربها ورسله } 9 .

6. وبمعنى " من " : 23 . كقوله تعالى : { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده } 10 .

1 . 97 الأنبياء . 2 . 77 الأنبياء . 3 . 23 البقرة .

4 . 19 الانشقاق . 5 . 40 المؤمنون . 6 . 53 هود .

7 . 115 التوبة . 8 . 38 محمد . 9 . 8 الطلاق .

10 . 105 التوبة .

وقوله تعالى : { أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا } 1 .

ثالثا . " على " ، تأتي لمعان أهمها :

1 . تأتي للاستعلاء الحسي . نحو : ركبت على الفرس ، ووضعت الكتاب على المنضدة . 24 .

ومنه قوله تعالى : { على الأرائك ينظرون } 2 .

وقوله تعالى : { وعلى الفلك تحملون } 3 .

وللاستعلاء المعنوي . نحو : كنا على علم بقدمك .

25 . ومنه قوله تعالى : { فضلنا بعضهم على بعض } 4 .

وقوله تعالى : { فأنزل الله سكينته على رسوله } 5 .

2 . تأتي بمعنى المصاحبة .

26 . نحو قوله تعالى : { وآتي المال على حبه } 6 .

وقوله تعالى : { وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم } 7 .

3 . تأتي بمعنى الظرفية ، أي بمعنى (في) . نحو قولهم : أخذته على حين غرة .

27 . ومنه قوله تعالى : { أفتمارونه على ما يرى } 8 .

4 . تأتي للتعليل .

28 . نحو قوله تعالى : { ولتكبروا الله على ما هداكم } 9 .

5 . تأتي بمعنى الاستدراك . نحو : لم يحالفني الحظ على أنني لم أياس .

واذهب إلى الحفل على أن تعود مبكرا .

1 . 16 . الأحقاف . 2 . 23 . المطفين .

3 . 22 . المؤمنون . 4 . 253 . البقرة . 5 . 26 . الفتح .

6 . 177 . البقرة . 7 . 6 . الرد .

8 . 12 . النجم . 9 . 185 . البقرة .

ومنه قول الشاعر :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

الشاهد قوله : " على أن " حيث استدرك بها حديثه في الشطر الأول من البيت .

6 . تتضمن على معنى (عن) . نحو : رضيت عنك .

2 . ومنه قول الشاعر :

إذا غضبت عليّ بنو نمير حسبت الناس كلهم غضابا

7 . تتضمن معنى (عن) .

- 29 . نحو قوله تعالى : { إذا اکتالوا على الناس يستوفون } 1 .
- 8 . وتتضمن معنى (الباء) . نحو : رميت على القوس .
- والتقدير : مستعينا بها . ومنه قولهم : حريٌّ على أن تقول الصدق .
- رابعاً . " في " :
- 1 . تأتي للظرف الحقيقي . نحو : في الإبريق ماء .
- والطالب في المدرسة .
- 30 . ومنه قوله تعالى : { يوم ينفخ في الصور } 2 .
- وقوله تعالى : { إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض } 3 .
- كما تأتي للظرف المجازي . نحو : نظرت في الأمر .
- 31 . ومنه قوله تعالى : { ولكم في القصاص حياة } 4 .
- وقوله تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } 5 .
- 2 . تأتي للتعليل . نحو : مات في مزاح . وقتل كليب في ناقة .
- ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " دخلت امرأة النار في هرة حبستها " .

2.1 . المطففين . 2 . 103 طه . 3 . 94 الكهف .

4 . 179 البقرة . 5 . 21 الأحزاب .

32 . ومنه قوله تعالى : { لمسكم فيما أخذتم } 1 .

- 3 . تأتي للمصاحبة . نحو : خرج الأمير في موكبه .
- 33 . ومنه قوله تعالى : { قال ادخلوا في أمم } 2 .
- 4 . تأتي للمقايسة . نحو : ما ذنبنا في عفوك إلا هفوة .
- 34 . ومنه قوله تعالى : { فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل } 3 .
- 5 . تتضمن معنى (على) ، وتسمى " في " الاستعلائية .
- 35 . نحو قوله تعالى : { ولأصلبكم في جذوع النخل } 4 .
- 6 . تتضمن معنى " إلى " .
- 36 . نحو قوله تعالى : { فردوا أيديهم في أفواههم } 5 .
- 7 . تتضمن معنى " الباء " . نحو : هو بصير في المسألة .
- أنت خبير في شؤون الدولة .
- 3 . ومنه قول الشاعر :
- بصيرون في طعن الأباهر والكلى
- والتقدير : بطعن الأباهر والكلى .
- 8 . وتتضمن معنى " من " .
- 4 . كقول الشاعر :
- وهل يَعْمَنُ من كان أحدث عهده تلاقين شهرا في ثلاثة أحوال

خامسا . " إلى " :

1 . تأتي لانتهااء الغاية المكانية ، والزمانية . نحو : ذهبت إلى المدرسة .

1 . 68 . الأنفال . 2 . 38 . الأعراف .

3 . 38 . التوبة . 4 . 71 . طه . 5 . 9 . إبراهيم .

وصمت إلى العشاء .

37 . ومنه قوله تعالى { من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى } 1 .

ومثال انتهاء الغاية الزمانية :

38 . قوله تعالى { وأتموا الصيام إلى الليل } 2 .

2 . تأتي للمصاحبة . نحو : جلست إلى الضيف .

39 . ومنه قوله تعالى : { ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم } 3 .

3 . تأتي بمعنى " عند " . وهي الميمنة لفاعلية مجرورها ، لذلك يسميها النحاة

البيئة ، لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها ، وذلك بعدما يفيد حبا ، أو بغضا من أفعل تعجب ، أو تفضيل . نحو : ما أبغض الخائن إليّ ، والمطالعة أحب إليّ من اللعب .

40 . ومنه قوله تعالى : { ربّ السجن أحب إليّ } 4 .

4 . وتضمن " إلى " معنى " في " نحو قوله تعالى : { ليجعلكم إلى يوم القيامة } 5 .

وتضمن معنى " اللام " نحو : تركت الأمر إليك . أي : لك .

ويقال إن " إلى " في هذا المقام تكون لانتهااء الغاية . أي : الأمر منته إليك .

- سادسا . حتى : تأتي لانتهااء الغاية . نحو : سرت حتى الكعبة .
 ويلاحظ من ذلك أن ما بعد حتى لم يدخل في حكم ما قبلها إلا إذا دلت عليه القرينة .
 نحو : بذلت مالي حتى آخر درهم في سبيل العلم .
 41 . ومنه قوله تعالى : { سلام هي حتى مطلع الفجر } 6 .

-
- 1 . 1 الإسراء . 2 . 187 البقرة .
 2 . 3 النساء . 4 . 33 يوسف .
 5 . 87 النساء . 6 . 5 الفجر .

سابعا . الكاف :

- 1 . تأتي للتشبيه ، وهذا هو الأصل في معانيها .
 نحو : أنت شامخ كالطود . ومحمد كالأسد .
 42 . ومنه قوله تعالى : { وردة كالدهان } 1 .
 2 . تأتي للتعليل .
 43 . نحو قوله تعالى : { واذكروه كما هداكم } 2 . أي : لهديته إياكم .
 3 . تأتي للتوكيد ، وهي الكاف الزائدة في الإعراب .
 44 . نحو قوله تعالى : { ليس كمثل شيء } 3 . والتقدير : ليس شيء مثله .
 وتستعمل الكاف في التمثيل بما لا مثيل له . كأن نقول : " إن من الحروف ما لا يقبل الحركة كالألِف " . ويقال لها كاف الاستقصاء .

4 . وتضمن الكاف معنى " على " وهي ما تعرف بكاف الاستعلاء . كأن تأتي الكاف في الإجابة على سؤال كالتالي : كيف أصبحت ؟ فتقول : كخير . أي : على خير .
ومنه قولهم : كن كما أنت . أي : ثابتا على ما أنت عليه .

ثامنا . اللام : للام معان كثيرة منها ما يمكن الاستفادة منه في الحياة العملية ، وما يرحوه طالب العلم ، ومنها ما هو نادر الاستعمال . وهنا سنذكر الاستعمالات التي يمكن الاستفادة منها ، وهي كالتالي :

- 1 . تأتي للملك : نحو : المنزل لأخي . والكتاب للطالب .
- 45 . ومنه قوله تعالى : { لله ما في السموات والأرض } 4 .
- كما تأتي لشبه الملك ، وتعرف بلام الاختصاص . نحو : الفوز للمجتهدين .

1 . 37 . الرحمن . 2 . 198 . البقرة .

3 . 11 . الشورى . 4 . 26 . لقمان .

واللجام للفرس . 46 . ومنه قوله تعالى : { الحمد لله } 1 .

وقوله تعالى : { ويل للمطففين } 2 .

كما تعرف بلام الاستحقاق . نحو : الويل للناكثين . والنار للكافرين .

2 . تأتي للتعليل : نحو : هربت للخوف . وحضرت لزيارتك .

47 . ومنه قوله تعالى : { لتحكم بين الناس } 3 .

ومنه قول الشاعر :

وإني لتعروني لذراك هزة كما انتفض العصفور بالله القطر

3. تأتي للصيرورة ، وتسمى لام العاقبة ، أو لام المآل .

48. نحو قوله تعالى : { فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا } 4 .

4. تأتي للتوكيد ، وهي اللام الزائدة .

5. كقول الشاعر :

" ملكا أجار لمسلم ومعاهد "

5. تأتي لتقوية العامل إذا ضعف . ويكون ضعف العامل للأسباب التالية :

أ . إما لكونه فرعا في العمل .

49. نحو قوله تعالى : { مصدقا لما معهم } 5 .

وقوله تعالى : ر فعال لما يريد { 6 . وتكون اللام في هذه الحالة للتقوية .

ب . أو لتأخره عن المعمول .

50. نحو قوله تعالى : { إن كنتم للرؤيا تعبرون } 7 .

2.1 الفاتحة . 2.1 المطففين .

3. 105 النساء . 4. 8 القصص .

5. 91 البقرة .

6. 16 البروج . 7. 43 يوسف .

- وقوله تعالى : { للذين هم لربهم يرهبون } 1 .
- 6 . وتأتي للتعجب . نحو : الله دره رجلا ، ويا للفرح .
وتستعمل اللام في هذه الحالة مفتوحة بعد الياء .
- 7 . تأتي للتبليغ . نحو : قلت للرجل .
- 8 . تأتي للتعدية . وهي الواقعة بعد فعل تعجب ، أو تفضيل لتبين أن ما بعدها مفعول لما قبلها .
نحو : ما أجمع الرجل للمال .
- 9 . تأتي لانتهاء الغاية ، وهو قليل .
- 51 . نحو قوله تعالى : { كل شيء يجري لأجل مسمى } 2 .
- 10 . تأتي للوقت ، وتسمى لام الوقت ، أو لام التاريخ . نحو : كتب الخطاب لغرة ربيع الأول .
أي : عند غرته .
- 11 . وتضمن معاني الحروف التالية :
- أ . تضمن معنى " على " .
- 52 . نحو قوله تعالى : { يخرون للأذقان سجدا } 3 .
أي : على الأذقان .
- ب . تضمن معنى " في " . نحو قولهم : مضى لسبيله .
- 53 . ومنه قوله تعالى : { ونضع الموازين القسط يوم القيامة } 4 .
وقوله تعالى : { لا يجلبها لوقتها إلا هو } 5 .

وقوله تعالى : { إني جاعلك للناس إماما } 6 .

ج . تضمن معنى " عن " .

54 . نحو قوله تعالى : { قالت أخرجهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا } 7 .

1 . 154 الأعراف . 2 . 2 الرعد .

3 . 107 الإسراء . 4 . 47 الأنبياء .

5 . 187 الأعراف . 6 . 124 البقرة .

7 . 38 الأعراف .

تاسعا . " الباء " ، تشتمل الباء كحرف من حروف المعاني ، على معان كثيرة ، تتحدد من خلال استعمالها لربط الكلام ، وتكوين جملة مفيدة . ومن معانيها الآتي :

1 . تأتي للإصاق الحقيقي والمجازي .

مثال الإصاق الحقيقي : أمسكت بيده .

55 . ومنه قوله تعالى : { حتى يأتنا بقران } 1 .

وقوله تعالى : { أيكم يأتني بعرشها } 2 .

ومثال الإصاق المجازي : مررت به .

56 . ومنه قوله تعالى : { حتى يأتي الله بأمره } 3 .

وقوله تعالى : { فليأتكم برزق منه } 4 .

- تأتي بمعنى الاستعانة . أي استعنت بالشيء ، نحو : كتبت بالقلم .
- 57 . ومنه قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ } 5 .
- وقوله تعالى : ر قال موسى لقومه اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا { 6 .
- 3 . تأتي بمعنى التعدية . نحو : ذهبت بمحمد .
- ومنه قوله تعالى : { ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ } 7 .
- وقوله تعالى : { لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ } 8 .
- 4 . تأتي للتعليل . نحو : قتل بذنبه . ومات بظلمه .
- 59 . ومنه قوله تعالى : { فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ } 9 .
- وقوله تعالى : { فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ } 10 .

1 . 183 آل عمران . 2 . 38 النمل .

3 . 109 البقرة . 4 . 19 مريم .

5 . 153 البقرة . 6 . 127 الأعراف .

7 . 17 البقرة . 8 . 20 البقرة .

9 . 160 النساء . 10 . 13 المائدة .

5 . تأتي للسببية . 60 . نحو قوله تعالى : { أَخَذْتَهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ } 1 .

وقوله تعالى : { فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } 2 .

6. تضمن معنى " من " ، وتسمى باء التبعية .
61. نحو قوله تعالى : { عينا يشرب بها عباد الله } 3 .
7. تضمن معنى " على " ، وتسمى باء الاستعلاء .
62. نحو قوله تعالى : { إن تأمنه بدینار لا يؤده إليك } 4 .
- وقوله تعالى : { من إن تأمنه بقنطار } 5 .
8. تضمن معنى " في " ، وتسمى باء الظرفية .
63. نحو قوله تعالى : { الذين تمنوا مكانه بالأمس } 6 .
- وقوله تعالى : { للذي ببكة } 7 . وقوله تعالى : { فأصبحتم بنعمته إخوانا } 8 .
- وقوله تعالى : { وما كنت بجانب الغربي } 9 .
- وقوله تعالى : { نجيناهم بسحر } 10 .
9. وتضمن معنى " عن " .
64. نحو قوله تعالى : { فاسأل به خبيرا } 11 .
10. تأتي للبدلية . نحو : ما يسرني أني اقتنيت المال بالعلم .
65. ومنه قوله تعالى : { اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة } 12 .
- وقوله تعالى : { يشترون الحياة الدنيا بالآخرة } 13 .
- وقوله تعالى : { أن النفس بالنفس } 14 .

- 3 . 16 . الإنسان . 4 ، 5 . 75 . آل عمران .
- 6 . 82 . القصص . 7 . 96 . آل عمران .
- 8 . 103 . آل عمران . 9 . 44 . القصص .
- 10 . 43 . القمر . 11 . 59 . الفرقان .
- 12 . 26 . البقرة . 13 . 73 . النساء .
- 14 . 45 . المائدة .
- 11 . تأتي للتأكيد ، وهي الباء الزائدة . نحو قوله تعالى : { كفى بالله شهيدا } 1 .
- وقوله تعالى : { وكفى بالله كيلا } 2 .
- 66 . وقوله تعالى : { وما نحن بمؤمنين } 3 .
- وقوله تعالى : { وامسحوا برؤوسكم } 4 .
- وقوله تعالى : { وما أنتم بمعجزين في الأرض } 5 .
- وقوله تعالى : { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } 6 .
- 12 . تأتي الباء بمعنى " مع " ، وتعرف بباء المصاحبة . نحو : بعثك الدار بأثاثها .
- 67 . ومنه قوله تعالى : { وقد دخلوا بالكفر } 7 . أي : مع الكفر .
- وقوله تعالى : { واختلط به نبات الأرض } 8 .
- وقوله تعالى : { ولا يشرك بعبادة ربه أحدا } 9 .
- وقوله تعالى : { ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء } 10 .
- عاشرا . الواو ، والتاء : يكونان للقسم ، نحو : والله لأساعدن الضعيف .

- وتالله لأحفظنّ ودك . 68 . ومنه قوله تعالى : { والقرآن ذي الذكر } 11 .
 وقوله تعالى : { والشمس وضحاها } 12 . وقوله تعالى : { والليل إذا يغشى } 13 .
 69 . وقوله تعالى : { تالله إنك لفي ضلالك القديم } 14 .
 وقوله تعالى : { قال تالله إن كدت لتردين } 15 .
 وقوله تعالى : { قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف } 16 .

-
- 1 . 79 النساء . 2 . 48 الأحزاب . 3 . 38 المؤمنون .
 4 . 6 المائدة . 5 . 22 العنكبوت . 6 . 195 البقرة .
 7 . 59 الفرقان . 8 . 24 يونس . 9 . 111 الكهف .
 10 . 38 يونس . 11 . 1 ص . 12 . 1 الشمس .
 13 . 1 الليل . 14 . 95 يوسف . 15 . 56 الصافات .
 16 . 85 يوسف .

- أحد عشر . مذ ومنذ : يكونان لابتداء الغاية بمعنى " من " ، إذا كان الزمان ماضيا .
 نحو : ما حضرت إلى العمل مذ يومين ، أو منذ يومين .
 ويكونان للظرفية ، إذا كان الزمان حاضرا ، وهما حينئذ بمعنى " في " .
 نحو : ما رأيته مذ شهرنا ، أو منذ شهرنا .
 وفي هذا المقام تفيد مذ ومنذ استغراق المدة ،
 كما يأتيان بمعنى " من " ، و " إلى " معا إذا كان مجرورهما نكرة معدودا .

نحو : ما رأيتك مذ ثلاثة أيام ، أو منذ ثلاثة أيام .

اثنا عشر . رب : تأتي للتقليل والتكثير ، ويدل على ذلك القرينة التي تعين أحدهما .

مثال التقليل :

6 . قول الشاعر :

" ألا رب مولود ليس له أب " .

فالقرينة الدالة على أن ربَّ جاءت للتقليل هو : أن المولود الذي ليس له أب قليل ، بل يكاد ينحصر في سيدنا عيسى عليه السلام .

ومنه قولهم : ربَّ أخ لك لم تلده أمك .

ومثال التكثير : قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . ياربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة .
وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان : يا رب صائمه لن يصومه .

فوائد وتنبهات :

أولاً . كنت قد استبعد " كي " كحرف من حروف الجر ، لأنها لا تعمل إلا بشرط ، واستعمالها كحرف من حروف النصب أقرب إلى الفهم ، والذوق السليم ، ومع ذلك آثرت ذكرها هنا موضحة الشروط التي يجب أن تتوافر فيها كي تعمل الجر . :

1 . تختص " كي " بالدخول على " ما " الاستفهامية ، إذا جاءت حرفاً من حروف الجر ، وتكون للتعليل ، بمعنى " اللام " . نحو : كيم فعلت هذا .

2 . تختص بالدخول على " أن " المصدرية وصلتها .

نحو : حضرت كي أبشرك بالنجاح . أي : لبشارتك .

فاعتبر النحاة " أن " المصدرية المحذوفة مع الفعل المضارع بمثابة الاسم فدخلت عليه " كي " باعتبارها حرفا من حروف الجر ، لأنه من المتعارف عليه نحويا أن حروف الجر لا تختص بالدخول إلا على الأسماء .

وفي رأيي أن ذلك التخيل لأن المحذوفة وتكوينها مع الفعل اسما ، أمر مجهد للعقل من حيث التصور ، وكان يكتفى بـ " كي " في هذه الحالة أن تكون حرفا ناصبا للفعل فقط ، لأن الغرض من دراسة النحو الوصفي ، هو الوصول إلى التطبيق على القواعد الحقيقية ببسر وسهولة ، لا تصور ما يمكن أن يكون ، لذلك أرى أن يعمل بكل كلمة في بابها الصحيح ، لأن هناك في الأبواب النحوية الأخرى ما يستعاض بها في هذا المقام دون تصور أو تخيل .

والمقصود من ذلك أن " كي " إذا استعملت في باب النواصب للفعل المضارع ، وكفى خير من توزيعها ، وجعلها مع حروف الجر ، لأنها في باب النواصب تعمل كناصب للفعل بلا قيد أو شرط ، على اعتبار أنها هي الناصبة للفعل ، لا أن المصدرية المضمرة .

ثانيا . لقد ذكر ابن هشام في أوضح المسالك على شرح الألفية ، بأن هناك بعض حروف الجر ما يشترك لفظها بين الحرفية والاسمية : أي أنها تجيء في مقام حرفا ، كما بينا في أحرف الجر ، وتجيء اسما ، كما سنوضح ذلك الآن بما ذكره النحاة المتقدمون من أمثلة بهذا الخصوص .

والحروف المشتركة في لفظها بين الحرفية والاسمية هي : الكاف ، عن ، على ، مذ ، منذ . وهذه أمثلة كما وردت في كتب النحو كشاهد على مجيئها أسماء .

1 . الكاف : نحو : محمد كالأسد .

ومنه قول الشاعر :

" ويضحكن عن كالبرد المنهم "

فقد جعل بعض النحاة المتقدمين " الكاف " اسما بمعنى " مثل " ففي المثال الأول قالوا : محمد مثل الأسد . وأعرّبوا " الكاف " خبرا للمبتدأ محمد ، والأسد مضاف إليه .

واستدلوا على اسميتها بدخول حرف الجر " عن " عليها كما في المثال الثاني :

" يضحكن عن كالبرد " . لأنه من المتعارف عليه أن حروف الجر لا تدخل على بعضها البعض ، وإنما يكون اختصاص دخولها بالأسماء . فالكاف اسم بمعنى مثل ، لذلك دخل عليها حرف الجر عن ، والتقدير يضحكن عن مثل البرد . وأربوا " مثل " في هذه الحالة اسما مجرورا بدخول " عن " عليها ، وهي مضاف ، والبرد مجرور بالإضافة .

ويمكننا القول أن ما ذكر لا يكون إلا من باب التخيل والتصور ، فهو بعيد عن الواقع العملي الملموس الذي وضع النحو من أجله ، ولكن قبل أن نحل ما ذكره النحاة في هذا الموضوع ، لا بد أن نذكر اختلاف النحاة أنفسهم قديما حول هذه المسألة .

فقد ذكر ابن هشام في شرح الألفية أن ورود " الكاف " اسما يختص بالشعر فقط ، وخص ذلك القول بسببويه ، وغيره من المحققين ، وإن كان الكلام لسببويه أو غيره فيكفي أن نقول : إن اختصاص اسمية الكاف بالشعر فقط دليل على عدم الجزم بأنها اسم ، لأنه لو كان الأمر كذلك لورد ذكر بعض الآيات القرآنية التي تشتمل على وجود الكاف كاسم لا حرف ، والقرآن شمل كل ما يتعلق باللغة من شواهد ما عدا " مذ ومنذ " لم يرد ذكرهما فيه لا كحرفين ولا اسمين .

أما ما ذكره الزمخشري حول الآية القرآنية التي تقول :

70 . قال الله تعالى : { إني خالق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه }

فقل ابن هشام والقول للزمخشري : إن دخول حرف الجر " في " على الضمير في قوله " فيه " من الآية السابقة دليل على أن " الكاف " اسم بمعنى " مثل " بدليل عودة الضمير " ها " الغيبة على الكاف في كلمة " كهيئة " .

وقد رد ابن هشام نفسه على الزمخشري بقوله : لو كانت الكاف اسما لكان من الحقائق أن نسمع ، أو سمع قولهم " مررت بكالأسد " ، بدخول حرف الجر الباء على الكاف باعتبارها اسما ، ولكن هذا غير وارد في لغة العرب ، ولم يرد له نظير في القرآن الكريم .

وخلاصة القول : إذا ما طبقنا قواعد اللغة العربية تطبيقا عمليا ، من خلال التراكيب اللغوية السليمة ، مستدلين بما ورد في القرآن الكريم من آيات ، تطبق التطبيق الصحيح ، وبلا تكلف على تلك القواعد ، فإن هذه القواعد النحوية سوف لا يدخلها التأويل ، وكثرة الوجوه الإعرابية التي نحن في غنى عنها ما دام الغرض من دراسة النحو تقويم اللسان وحفظه من اللحن .

وبما أن كلام العربية لا يخرج عن كونه اسما ، أو فعلا ، أو حرفا ، فلماذا يكون الاسم تارة اسما ، وتارة حرفا وذلك حسبما نريد ؟ ولماذا يكون الحرف تارة حرفا ، ويكون تارة أخرى اسما متى تطلب الأمر ذلك ؟

فالكاف وما جعله بعض النحاة معها من بقية الحروف كـ " عن ، وعلى ، ومذ ومنذ " هي في حقيقة الأمر أحرف جر ليس غير ، ولا داعي لأن تكون أسماء ما دام في اللغة من الأسماء ما يفي حاجة المتكلمين .

ومن الأمثلة التي أوردتها النحاة على اعتبار : عن ، وعلى ، ومذ ومنذ أسماء الآتي :

8 . مثال " عن " قول الشاعر :

" من عن يميني مرة وأمامي "

9 . ومثال " على " قول الآخر :

" غدت من عليه بعد تم ضمؤها "

ومثال " مذ ومنذ " قولهم : ما رأيته مذ يومان ، أو منذ يوم الجمعة .

على اعتبار أن مذ ومنذ مبتدآن ، وما بعدهما خبر . أو على اعتبار أنهما ظرفان وما بعدهما فاعل لكان التامة . والتقدير : مذ كان يومان ، أو منذ كان يوم الجمعة .

ومثال اعتبار مذ ومنذ ظرفين دخولهما على الجملة الفعلية .

كقول الشاعر :

" ما زال مذ عقدت يدها إزاره "

أو دخولها على الجملة الاسمية وهو قليل ،

11 . قول الشاعر :

" وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع "

وبلاحظ مما سبق :

1. أن الأمثلة الواردة في هذا المقام اختصت بالشعر فقط ، لأنه لم يكن هناك ما يستدل به من القرآن الكريم الذي يعتبر الدليل القاطع على صحة الشيء ، ولا سيما تلك القواعد التي يفصل لها النحاة الشواهد الشعرية على قلتها إما لضرورات شعرية ، أو لحذقة شعرية ، أو ليطبق بها على تلك القواعد دون النظر إلى العقل والمنطق .

2. كما أن مجيء حرف الجر " عن " اسما أوله النحاة بمعنى " جانب " ، وكذلك مجيء حرف الجر " على " اسما فقد أوله النحاة بمعنى " فوق " ، أو " عند " ، وذلك كما يشاء لهم ، وحسب ما تقتضيه القاعدة التي جلبوا لها ذلك الشاهد ، وما عليك أخي القارئ إلا أن تتصور ، وتتأمل ما أراه بعض النحاة .

والواقع نقول : إن ما تصنعه النحاة المتقدمون ، وأجهدوا فيه العقل يعتبر عملا يحمدون عليه لما بذلوا فيه من الجهد الذي يستفيد منه من أراد دراسة النحو والتقعر فيه . ولكن من حيث التطبيق لم ينصفوا تلك القواعد ، بل حاولوا جاهدين أن يجعلوا لها شواهد ولو من غير المؤلف ، أو ما لا يستوعبه العقل ، ويتقبله المنطق السليم ، لأنه بعيد عن الواقع العملي الملموس .

ثالثا . وما ذكرناه عن عرفي الجر " عن " ، و " على " يقال في " مذ ومنذ " .

فقد لاحظنا أن " مذ ومنذ " هما في الأصل حرفان من أحرف الجر ، ولا جدال في ذلك ، لأن العقل يقره ، والمنطق يؤيده . فعندما نقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، أو منذ يومين . فذلك أقرب إلى الفهم والصواب . فيوم اسم مجرور بـ " مذ " باعتبارها حرف جر ، وهذا هو الصحيح . أما إذا قلنا كما تصور النحاة المتقدمون ، أو بعضهم أن مذ إذا جاء بعدها مرفوع فهي اسم سواء أكان المرفوع خبرا ، أو مبتدأ ، أو فاعلا لكان التامة المحذوفة باعتبار مذ ظرفا .

ولماذا كل هذا التخيل ؟ ولماذا كل هذا البعد عن المحسوس ؟ ولماذا نحن الذين نعين فيما إذا كان الاسم الواقع بعد مذ مرفوعا ، أو مجرورا حتى نضع مسمى

" مذ " ، هل هي حرف أو اسم ؟ فإذا قلت إن الاسم الواقع بعد " مذ " ، أو " منذ " مرفوعا كانت مذ اسما ، وأعربت خبرا لكان ، أو سما لها ، أو فاعلا ، وذلك حسب ما أحده أنا ، إذن لم يكن

هناك قاعدة متفق عليها ليجري عليها التطبيق العملي ، ولكن أنا الذي أحدد ، وغيري كذلك يحدد حسب ما يتبادر إلى ذهنه ، أو تصوره .

ولو كانت قواعد اللغة تصورات واحتمالات لأصبح لكل نحوي نحو مستقل ، أو كان لكل متكلم بالعربية قواعد توافق ذوقه يضعها متى يشاء ، وحسب مقتضى الكلام الذي يتكلمه ، ويملى عليه حسب إدراكه وتصوره الخاص ، وبهذا يكون النحو لا قواعد موضوعة تبنى عليها التطبيقات ، ولكنه شواهد تتحت لها القواعد كلما اقتضى المقام ذلك .

رابعا . وأخيرا يمكننا الاستدلال على حرفية كل من : " عن " ، و " على " ، و " الكاف " ، و " مذ ومنذ " كغيرها من حروف الجر ، بأن تلك الأحرف وإن قبلت . في الشواهد المذكورة أنفا والمخصصة لها . دخول بعض أحرف الجر عليها إلا أنها لم تقبل علامات الاسم : كالتنوين ، والتعريف بأل ، والإضافة ، وهذا خير دليل على حرفيتها . كما أنها لا تقبل علامات الإعراب : كالرفع والنصب والجر .

فإن قالوا إن هذه الأسماء لا تأتي إلا مجرورة لقبولها أحرف الجر ، فهذا لا يكفي للدلالة على اسميتها ، لأن عدم قبولها كثيرا من علامات الاسم أولى بإخراجها من باب الأسماء بدلا من قبولها حالة واحدة من حالات الاسم وهو دخول حرف الجر عليها .

كما أن دخول حرف الجر عليها مثلما بين لنا النحاة في الأمثلة السابقة كان بتأويل تلك الأحرف بمعاني أخرى لتدخل دائرة الأسماء ، كتأويلهم " الكاف " بمعنى " مثل " ، و " عن " بمعنى " جانب " ، و " على " بمعنى " فوق " أو عند .

والذي هو أبعد عن الصواب أنهم لم يجعلوا لمذ أو منذ تعليلا لإدخالها في باب الأسماء ، سوى أنهم جعلوا التعليل مبنيا على التصور العقلي للقارئ أو السامع عندما يقرأ قولهم علة سبيل المثال : ما رأيته مذ يومان ، أو ما رأيته منذ يوم الجمعة . فإذا تصور القارئ أن كلمة " يومان " ، أو " يوم " في المثالين السابقين مرفوعة ، كانت " مذ " أو " منذ " اسما ، فلماذا لا نتصور ، أو نقرأ كلمة " يومان " ، أو " يوم " على حقيقتها الصحيحة بالجر ، وتكون مذ ومنذ حرفين ، وهذا أقرب إلى الصواب ، والمنطق الصحيح ، إذا كانت العملية عملية تذوق ومنطق . أما إذا كان الأمر هو بناء قواعد من غير الذي يألفه الذوق السليم لتوضع لها تلك الشواهد ، فهذا أمر لا مجال لبحثنا فيه .

الفصل الثاني

زيادة " ما " بعد بعض حروف الجر

تزداد كلمة " ما " بعد بعض أحرف الجر فلا تكفها عن العمل ، وتزداد بعد البعض الآخر فتكفه عن العمل ، وذلك على النحو التالي :

أولاً . الحروف التي تزداد بعدها " ما " فلا تكفها عن العمل :

1 . تزداد بعد " من " نحو قوله تعالى : { مما خطيئاتهم أغرقوا } 1 .

2 . تزداد بعد " عن " نحو قوله تعالى : { عما قليل ليصبحن نادمين } 2 .

3 . تزداد بعد الباء " : " نحو قوله تعالى : { فيما نقضهم ميثاقهم } 3 .

وقوله تعالى : { فيما رحمة من الله لنت لهم } 4 .

ثانياً . الحروف التي تزداد بعدها " ما " فتبطل عملها :

تزداد " ما " بعد " رب " ، و " الكاف " فتبطل عملها ، وذلك بإجماع النحاة ، ويختص دخولها على الجمل . مثال زيادتها على " رب " :

12 . قول الشاعر جذيمة الأبرش :

ربما أوفيت في علم ترَفَعَنْ ثوبي شمالاً

الشاهد قوله : ربما ، حيث أوصل الشاعر " ما " بـ " رب " فكفتها عن العمل ، واختص دخولها على الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضي ، لأن الأصل في " رب " التقليل ، أو التكثر ، وهما إنما يكونان فيما عرف حده ، ومن هنا قل دخولها " رب " المكفوفة على الأفعال المضارعة ، فإن دخلت ظاهراً على المضارع ، فإيما أن يكون الفعل مؤولاً بالماضي ، وإما أن يقدر مدخولها ماضياً .

72 . ومنه قوله تعالى : { ربما يود الذين كفروا } 5 .

1 . 25 . نوح . 2 . 40 . المؤمنون . 3 . 154 . النساء .

4 . 159 . آل عمران . 5 . 2 . الحجر .

ومثال زيادتها على " الكاف " :

13 . قول نهشل بن حري :

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

14 . ومنه قول زياد الأعجم :

فإن الحمر من شر المطايا كما الحبّطات شرّ بني تميم

والشاهد في البيتين قولهما : " كما سيف " ، و " كما الحبّطات " فنلاحظ أن كلمة سيف جاءت مرفوعة على الابتداء ، ولم تعمل فيها الكاف ، لكف عملها بـ " ما " ، وكذلك الحال في " الحبّطات " فقد رفعت على الابتداء ، ولم تعمل فيها الكاف المكفوفة بما ، ومن الملاحظ أن " كما " لا تختص بالدخول على نوع معين من الجمل ، بل يشمل دخولها الجمل الاسمية ، والفعلية على حد سواء .

فوائد وتنبيهات :

1 . جواز حذف متعلق الجار والمجرور .

يجوز حذف متعلق الجار والمجرور إذا دل عليه دليل ، وذلك في الإجابة على سؤال السائل الذي يقول : من كم متجر اشتريت ؟ فتجيب " من متجرين " .

ومن كم كتاب استقيت ؟ فتجيب : " من كتابين " .

والتقدير : اشتريت من متجرين ، واستقيت من كتابين .

فحذف متعلق الجار والمجرور وهو الفعل اشترى ، والفعل استقى لدلالة الفعل المذكور في السؤال على المحذوف .

2 . وجوب حذف متعلق الجار والمجرور ، إذا كان " كونا عاما " أي : مقدرا بمثل : موجود ، ومستقر ، وكائن ، وحصل ، وكان ، واستقر .

وذلك إذا كان الجار والمجرور متعلقا بالمحذوفات التالية :

* متعلقا بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . نحو : الكتاب في الحقيبة ، والماء في الكأس .
فالجار والمجرور " في الحقيبة " ، و " في الكأس " متعلقان بمحذوف واجب الحذف هو الخبر .

* متعلقا بمحذوف صلة الموصول . نحو : تفوق الذي في فصلنا . فالجار والمجرور " في فصلنا " متعلق بمحذوف واجب الحذف تقديره " استقر " لأن صلته لا تكون إلا جملة .

* متعلقا بمحذوف صفة . نحو : صافحت رجلا في السوق . ففي السوق جار ومجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف في محل نصب صفة لرجل .

* متعلقا بمحذوف حال . نحو : قابلت محمدا في المدرسة . في المدرسة جار ومجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف في محل نصب حال ، وصاحب الحال " محمد " .

ويلاحظ أن المتعلق بمحذوف الخبر ، أو الصفة ، أو الحال فيجوز تقدير المحذوف : بـ " كائن ، أو مستقر " ، ويجوز تقديره : بـ " كان ، أو استقر " .

3. تحذف بعض حروف الجر قياسا في المواضع التالية :

أ. يحذف حرف الجر مع وجود الأحرف الثلاثة الآتية : " أن ، أن ، كي " .

نحو قولنا : دهشت أن أفنعت خصومك . والتقدير : من أن أفنعت خصومك .

ونحو : توقعت أنك لم تحضر . والتقدير : بأنك لم تحضر .

73 . ومنه قوله تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو } 1 .

والتقدير : بأنه لا إله إلا هو .

ونحو : حضرت كي أزورك . والتقدير : لكي أزورك .

ب . وحذف حرف الجر قياسا قبل تمييز " كم " الاستفهامية المسبوقة بحر جر .

نحو : بكم ريال اشتريت الثوب . والتقدير : بكم من ريال .

—

18 . 1 آل عمران .

ج . يحذف حرف الجر قياسا إذا اقترن بما يدل عليه .

15 . نحو قول الشاعر :

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

الشاهد قوله : ومدمن ، فقد جر بحر جر محذوف دل عليه حرف الجر الموجود في كلمة " بذى " ، لأن مدمن معطوف عليها ، والتقدير : اخلق بذى الصبر ، ومدمن القرع .

74 . ومنه قوله تعالى :

{ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار } 1 .

والتقدير : وفي اختلاف الليل والنهار .

4 . تحذف " رب " ويبقى عملها في المواضع التالية :

أ . بعد الفاء . وهذا كثير .

16 . كقول امرئ القيس :

فمئلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمانم محول

الشاهد : فمئلك ، حيث جرها بـ " رب " المحذوفة بعد الفاء .

ومنه قول الآخر :

فحورٍ قد لهوت بهن عِينٍ نواعم في المروط وفي الرياط

الشاهد : فحور ، والتقدير : فرب حور ، بحذف رب بعد الفاء .

ب . وتحذف " رب " بعد الواو . وهو كثير أيضا . .

17 . ومنه قول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد : ليل ، والتقدير : ورب ليل ، فحذف رب بعد الواو .

4 . 1 الجائية .

ومنه قول الآخر :

" وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا "

ج . كما تحذف " رب " بعد بل . وهذا قليل . .

18 . كقول رؤبة بن العجاج :

" بل مهمهٍ قطعت بعد مهمه "

الشاهد : بل مهمه ، والتقدير : بل رب مهمه ، فحذف رب بعد بل وهو قليل .

ومنه قول الآخر :

بل بلدٍ ملء الفجاج قتمه لا يشتري كئانه وجهرمه

د . وتحذف رب ويبقى عملها دون الحاجة إلى الأحرف السابقة ، وهذا أقل من حذفها بعد بل .

19 . نحو قول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت في ظلله كدت أقضي الحياة من جلله

الشاهد : رسم دار ، في رواية الجر ، على اعتبار أن كلمة " رسم " قد جرت بحرف الجر " رب "

فحذفت رب من غير أن تكون مسبوقه بأحد الأحرف الثلاثة التي ذكرناها سابقا وهي : الفاء ،

والواو ، وبل . وقد ذكر ابن عقيل في شرح الألفية أن ذلك شاذ والله أعلم .

المجرور بالإضافة

تعريف : هي نسبة اسم إلى آخر على تقدير حرف الجر ، لتعريف الأول بالثاني ، أو تخصيصه ، أو تخفيفه .

نحو : هذا كتاب محمد . هذا كتاب علم نافع . عاقب القاضي شاهد الزور .

في المثال الأول نجد أن كلمة " كتاب " قد أضيفت إلى معرفة ، وهو اسم العلم محمد ، لذلك اكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف . وفي المثال الثاني أضيفت كلمة " كتاب " إلى كمي علم ، وهي نكرة ، فاستفاد المضاف من المضاف إليه التخصيص ، أما في المثال الثالث فقد أضيفت كلمة " شاهد " . وهي وصف مشتق يعمل عمل فعله لأنه اسم فاعل . إلى كلمة الزور ، ولكنه في هذه الحالة لم يكتسب المضاف من المضاف إليه لا التعريف ، ولا التخصيص ، وإنما استفاد التخفيف ، وهو حذف تنوين المضاف . لأن أصل الكلام : عاقب القاضي شاهداً الزور . فخففت كلمة " شاهد " عند إضافتها ، حيث حذف منها التنوين .

أقسام الإضافة :

تنقسم الإضافة إلى قسمين :

1 . الإضافة المعنوية ، أو المحضة .

2 . الإضافة اللفظية ، أو غي المحضة .

أولاً . الإضافة المعنوية :

يقصد بها إضافة الأسماء التي لا معمول لها ، والتي يكون بين طرفي المضاف ، والمضاف إليه فيها قوة اتصال ، وارتباط ، بحيث لا يفصل بين طرفيها الضمير المستتر كما في الإضافة

اللفظية ، أو (غير المحضة) ، ويستفيد المضاف في هذا النوع من المضاف إليه التعريف ، إذا كان المضاف إليه معرفة ، أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة .

مثال استفادة التعريف : هذا كتاب أخي . ونسق البستاني حديقة المنزل . وهذا قلم محمد .

75 . ومنه قوله تعالى : { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما } 1 .

وقوله تعالى : { لم يظهروا على عورات النساء } 2 .

وقوله تعالى : { والله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير } 3 .

ومثال استفادة التخصيص : هذا كتاب تاريخ . وهذه نافذة منزل .

76 . ومنه قوله تعالى : { عليهم ثياب سندس خضر } 4 .

وقوله تعالى : { بل قالوا أضغاث أحلام } 5 .

وقوله تعالى : { جنات عدن تجري من تحتها الأنهار } 6 .

وقد سميت الإضافة المحضة بـ " المعنوية " لأن فائدتها راجعة إلى المعنى ، من حيث إنها تفيد المضاف تعريفاً ، أو تخصيصاً . فعندما قلنا : هذا كتاب أخي . فإن كلمة " كتاب " نكرة ، وبإضافتها إلى كلمة " أخي " المعرفة بالإضافة أيضاً ، استفادت كلمة " كتاب " التعريف ، وكذلك الحال في كلمة " حديقة " ، والكلمات المضافة في الآيات السابقة وهي : أموال ، وعورات ، وملك .

وعندما قلنا : هذا كتاب تاريخ . فإن كلمة " كتاب " نكرة ، وأضيفت أيضاً إلى نكرة ، ولكنها استفادت منها التخصيص ، وقل بذلك إبهاماً وشيوعاً ، فـ " كتاب " يشتمل على أي كتاب دون تحديد ، ومن هنا كان الإبهام والشيوع ، ولكن عندما أضيفت كلمة

1 . 10 . النساء . 2 . 31 . النور .

3 . 42 . النور . 4 . 21 . الإنسان .

5. 5 الأنبياء . 6 . 76 طه .

" كتاب " إلى كلمة " تاريخ " وإن كانت نكرة إلا أنها حددت نوع الكتاب ، وأزلت إبهامه ، وحدت من شيوعه . وكذلك الحال بالنسبة لكلمة : نافذة ، والكلمات الواردة في الآيات وهي : ثياب ، وأصغات ، وجنات . فهي نكرات أضيفت إلى نكرات ، غير أنها استفادت منها التخصيص ، وإزالة الإبهام ، وتقبيد الإطلاق والشيوع .

ثانيا . الإضافة اللفظية ، أو غير المحضة :

يقصد بها تلك الإضافة التي ترجع فائدتها إلى اللفظ فقط ، بما تحدثه فيه من تخفيف بحذف التثوين من الاسم المفرد المضاف ، أو حذف النون من الاسم المثنى ، أو جمع المذكر السالم عند إضافته . كما أن هذا النوع من الإضافة لا يفيد أمرا معنويا مثلما سبق بيانه في الإضافة المعنوية ، ولا يقدر فيها حرف الجر ، وتختص هذه الإضافة بالأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، ويسمى هذا النوع من الإضافة بغير المحضة لأنها في تقدير الانفصال .

مثال إضافة اسم الفاعل إلى معموله : جاء فاعل الخير . هذا حارس المخيم .

77 . ومنه قوله تعالى : { وما كنت متخذًا المظلمين عَضُدًا } 1 .

وقوله تعالى : { إن الله فائق الحب والنوى } 2 .

وقوله تعالى : { يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي } 3 .

وقوله تعالى : { غير مُحَلِّي الصيد وأنتم حرم } 4 .

ومثال لإضافة اسم المفعول إلى معموله : هذا طير مكسور الجناح .

وترك العاملون المدرسة مشرعة الأبواب .

والإضافة السابقة ممثلة في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، لا يستفاد منها أمرا معنويا ،

1 . 1 . 51 الكهف . 2 ، 3 . 95 الأنعام .

1 . 4 . المائة .

ولكن يستفاد منها أمرا لفظيا ، وهو التخفيف بحذف التنوين من المضاف إذا كان مفردا كما هو واضح في الأمثلة المذكورة آنفا ، أو حذف النون إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما .
نحو : جاء لاعبا الكرة . وحضر معلمو المدرسة .

ومثال الصفة المشبهة : هذا حسن الوجه . وترك محمد عملا عظيم الأثر .

والغرض من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها ، هو إزالة القبح من المضاف كما في كلمتي " حسن " ، و " عظيم " في المثالين السابقين .

أقسام الإضافة المعنوية ، أو المحضة :

تنقسم الإضافة المعنوية من حيث احتوائها على حرف الجر ، أو تقدير حرف الجر إلى ثلاثة أنواع :

1 . الإضافة البيانية : وهي ما كانت على تقدير حرف الجر " من " ، وضابطها أن يكون المضاف غليه جنسا للمضاف ، وأن يكون المضاف بعض المضاف إليه .

نحو : ثوب كتان . وحلي ذهب . والتقدير : ثوب من كتان ، وحلي من ذهب .

2 . الإضافة الظرفية : وهي ما كانت على تقدير حرف الجر " في " ، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف ، سواء أكان الظرف زمانا ، أو مكانا .

نحو : عروس البيد . ودمية محراب . والتقدير : عروس في البيد ، ودمية في المحراب . ومنه قولهم : هذا رفيق الصبا ، ومؤنس الليل .

والتقدير : رفيق في الصبا ، ومؤنس في الليل .

3 . الإضافة اللامية : وهي ما كانت الإضافة فيها على تقدير حرف اللام ، ويقصد منها بيان الملك ، أو الاختصاص . نحو : كتاب الطالب .

ومنه قول شوقي :

أبا الهول أنت نديم الزمان نجّي الأوان سمير العصر

والتقدير : كتاب للطالب ، ونديم للزمان ، ونجّي للأوان ، وسمير للعصر .

أحكام الإضافة :

1 . يعرب المضاف حسب موقعه من الجملة ، أما المضاف إليه فيجب فيه الجر لفظا ومحلا في الإضافة المعنوية ، أو لفظا فقط في الإضافة اللفظية ، وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف .

نحو : جاء صاحب المنزل . قرأت كتاب العلوم . ومررت بأخيك .

ومنه قوله تعالى : { أو يأتي أمر ربك } 1 . وقوله تعالى : { وما كان عطاء ربك } 2 .

وقوله تعالى : { هم يقسمون رحمة ربك } 3 . وقوله تعالى : { فسبح بحمد ربك } 4 .

وقوله تعالى : { ورزق ربك خير } 5 .

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن المضاف يعرب حسب موقعه من الجملة ، ففي المثال الأول جاء فاعلا ، وفي الثاني مفعولا به ، وفي الثالث جارا ومجرورا .

وفي الآيات القرآنية نجده في الأولى فاعلا ، وفي الثانية اسما لكان ، وفي الثالثة مفعولا به ، وفي الرابعة جارا ومجرورا ، وفي الخامسة جاء مبتدأ .

أما المضاف إليه فحكمه الجر بالإضافة كما ذكرنا آنفا .

2 . يجب حذف تنوين المضاف المفرد ، ونون المضاف المثنى أو جمع المذكر السالم للتخفيف ، وقد مثلنا له في موضعه .

3 . وجوب حذف " أل " التعريف من المضاف إذا كانت بالإضافة معنوية ، و " أل " زائدة للتعريف ، نحو : غلاف الكتاب جميل .

ولا يصح أن نقول : الغلاف الكتاب جميل . ففي مثل هذه الحالة لا يجوز إلحاق " أل " التعريف بالمضاف ، وهو كلمة " غلاف " ، لأن " أل " تكون حينئذ زائدة ، إلى جانب أن الإضافة المعنوية

1 . 33 النحل . 2 . 20 الإسراء .

3 . 32 الزخرف . 4 . 50 يوسف .

5 . 131 طه .

لا يقبل فيها المضاف دخول " أل " التعريف عليه .

4 . أما إذا كانت الإضافة لفظية فيجوز دخول " أل " التعريف على المضاف ، إذا كان مثنى ، أو جمع مذكر سالما ، أو مضافا إلى ما فيه أل ، أو مضافا إلى اسم مضاف إلى ما فيه أل .

مثال المضاف المثنى والجمع : هما المؤسسا المدرسة . وهم المشيدو المسجد .

ومثال المضاف إلى ما فيه أل : جاء اللاعب الكرة .

ومثال المضاف إلى الاسم المضاف لما فيه أل : رأيت المنشد قصيدة الشعر .

ووصل اللاعب كرة اليد .

الأسماء الملازمة للإضافة :

تنقسم الأسماء الملازمة للإضافة إلى قسمين :

1 . ما يلزم الإضافة إلى المفرد .

ومنه : عند ، ولدى ، وسوى ، وكل ، وبعض ، وأي .

2 . ما يلزم الإضافة إلى الجمل : ومنه : لإذ ، وإذا .

أولاً . ما يلزم الإضافة إلى المفرد :

تنقسم الأسماء التي تلزم الإضافة للمفرد إلى قسمين :

أ . ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنى ، وله أربع صور على النحو التالي :

1 . أن يضاف إلى الاسم الظاهر المفرد . ومنه : أولو ، أولات ، ذو ، ذوات ، ذات ، ذواتا ، ذوا ، ذوو .

وأمثله هي " أولو " : نحن الآباء لنا فضل على الأبناء .

78 . ومنه قوله تعالى : { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض } 1 .

1 . 75 الأنفال .

وقوله تعالى : { نحن أولو قوة وأولو بأس } 1 .

وقوله تعالى : { يتذكر أولو الألباب } 2 .

" أولات " ، نحو : المعلمات أولات نعم على الطالبات .

79 . ومنه قوله تعالى : { وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن } 3 .

وقوله تعالى : { وإن كن أولات حمل فانفقوا عليهن } 4 .

" ذو " ، نحو : جاء ذو الفضل .

80 . ومنه قوله تعالى : { وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة } 5 .

وقوله تعالى : { إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم } 6 .

وقوله تعالى : { والحب ذو العصف والريحان } 7 .

81 . " ذواتا " نحو قوله تعالى : { ذواتا أفنان } 8 .

وقوله تعالى : { ذواتي أكل خمط } 9 .

82 . " ذات " ، نحو قوله تعالى : { إرم ذات العماد } 10 .

وقوله تعالى : { حدائق ذات بهجة } 11 .

وقوله تعالى : { والسماء ذات البروج } 12 .

وقوله تعالى : { والأرض ذات الصدع } 13 .

ومنه قول الرسول ما روي عن أبي الدرداء قال . صلى الله عليه وسلم . : " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ، قالوا بلى ، قال : إصلاح ذات

1 . 33 النمل . 2 . 21 الرعد . 3 . 4 الطلاق . 4 . 6 الطلاق .

5 . 280 البقرة . 6 . 43 فصلت . 7 . 12 الرحمن .

8 . 48 الرحمن . 9 . 16 سبأ . 10 . 7 الفجر .

11 . 60 النمل . 12 . 1 البروج . 13 . 12 الطلاق .

البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة " 1 .

" ذوو ، وذوا ، وذوي " وكلها جمع " ذو " . نحو : جاء ذوو الفضل .

83 . وقوله تعالى : { ذوا عدل منكم } 2 .

وقوله تعالى : { على حبه ذوي القربى } 3 .

2 . أن يضاف إلى ضمير المخاطب في الغالب ، كالمصادر المثناة في لفظها دون معناها . ومنه

: لبيك ، وسعديك ن ووحانيك ، ودواليك ، وهذاذيك ، ووحديك .

كقولنا في التلبية : لبيك اللهم لبيك . وسعديك أيها المستعين بالله .

وحنانيك أيها المتألم .

20 . ومنه قول الشاعر :

حنانيك مسؤولا وليك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

21 . ومثال دواليك قول الشاعر :

نأكل الأرض ثم تأكلنا الأرض دواليك أفرعا وأصولا

ويلاحظ من الألفاظ السابقة أن لبيك وأخواتها مثناة لفظا دون معنى ، لذلك ألحقت في إعرابها

بالمثنى ، وليست منه حقيقة .

3 . ما يلزم الإضافة إلى الضمير مطلقا . ومنه : وَحَدٌ ، وكل التي للتوكيد المعنوي .

مثال " وحد " : ربي إني اعتمد عليك وحدك .

84 . ومنه قوله تعالى : { قالوا آمنا بالله وحده } 4 .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا " 5 .

ومثال " كل " : جاء الطلبة كلهم .

1 . رواه أبو داود . 2 . 2 . الطلاق . 3 . 177 البقرة .

4 . 84 غافر . 5 . مسند الإمام الشافعي ، وأخرجه الأربعة إلا النسائي .

85 . ومنه قوله تعالى : { واليه يرجع الأمر كله } 1 .

وقوله تعالى : { علم آدم الأسماء كلها } 2 .

وقوله تعالى : { بما آتيتهن كلهن } 3 .

4 . ما يلزم الإضافة إلى الاسم الظاهر ، أو الضمير لفظا ومعنى :

ومنه : كلا ، وكلتا ، وعند ، ولدى ، ولدن ، وسوى ، ومع ، وقصارى ، وحمادى .

نحو : فاز كلا الطالبين ، ونجح الطالبان كلاهما .

86 . ومنه قوله تعالى : { إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما } 4 .

ونحو : تفوقت الطالبتان كلتاهما . ومنه قوله تعالى : كلتا الجنتين آتت أكلها } 5 .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . عن أبي هريرة قال : " ما تصدق أحد بصدقة من طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، إلا أخذها الرحمن بيمينه ، وكلتا يديه يمين " 6 .

وكلا وكلتا من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظا ومعنى ، ويشترط في المضاف إليه بعدها الآتي

:

1. أن يكون دالا على اثنين ، أو اثنتين ، سواء أكان اسما ظاهرا ، أم ضميرا بارزا ، كما بينا في الأمثلة السابقة .
2. أن يكون المضاف إليه كلمة واحدة ، لأن تلك الكلمة هي التي تقوم بالدلالة على المثني ، فلا يجوز أن نقول جاء كلا الأخ والصديق ، ولا قرأت كلتا الصحيفة والمجلة .
3. أن يكون المضاف إليه معرفة كما ورد في الأمثلة ، ولا يجوز أن يأتي نكرة . نحو : حضر كلا طالبين ، وصافحت كلتا طالبتين .

1. 123 هود . 2. 99 يونس . 3. 51 الأحزاب .

4. 23 الإسراء . 5. 33 الكهف . 6. أخرجه الستة إلا أبا داود .

87. ومثال " عند " . قوله تعالى : { وإن الله عنده أجر عظيم } 1 .
- وقوله تعالى : { فله أجره عند ربه } 2 . وقوله تعالى : { والآخرة عند ربك } 3 .
- وقوله تعالى : { أم اتخذ عند الرحمن عهدا } 4 .
88. ومثال " لدى " . قوله تعالى : { وألفيا سيدها لدى الباب } 5 .
- وقوله تعالى : { إذ القلوب لدى الحناجر } 6 .
- وقوله تعالى : { بما لديهم فرحون } 7 . وقوله تعالى : { جميع لدينا محضرون } 8 .
- وقوله تعالى : ما يبديل القول لديّ } 9 .
- " لدن " : مما يضاف لفظا ومعنى ، وتأتي غالبا بمعنى " عند " ، وتكون مجرورة بـ " من " ، ومبنية على السكون .

89 . نحو قوله تعالى : { من لدن حكيم خبير } 10 .

وقوله تعالى : { هب لنا من لدنك رحمة } 11 .

وقوله تعالى : { من لدنا أجرنا عظيمًا } 12 .

ومثال " سوى " . لا يبتغي المسلم سوى مرضاة الله . وكل شيء سوى الإيمان تافه .

ومنه قول الشاعر :

سواي بتحنان الأغاريد يطرب وغير باللذات يلهو ويلعب

ومثال " قصارى " . قصارى جهد المنافق كسب مؤقت .

ومنه " حمادى " . نحو : حمادى المنافق كسب سريع .

1 . 28 . الأنفال . 2 . 112 . البقرة . 3 . 35 . الزخرف .

4 . 79 . مريم . 5 . 25 . يوسف . 6 . 18 . غافر .

7 . 54 . المؤمنون . 8 . 32 . يس . 9 . 29 . ق .

10 . 1 . هود . 11 . 17 . الأنبياء . 12 . 64 . النساء .

وإعرابه كالتالي : حمادى : مبتدأ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، في محل رفع ، وهو

مضاف ، المنافق : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

كسب : خبر مرفوع بالضممة . وسريع : صفة مرفوعة .

ب . ما يلزم الإضافة إلى المفرد معنى ، مع جواز قطعه عن الإضافة لفظاً ، وسواء أكان المفرد

اسماً ظاهراً ، أم ضميراً متصلًا ، وذلك بعد حذف المضاف إليه والاستغناء عنه بالتوئين الذي

يجئ عوضا عنه ، وتكون الإضافة معنى ، دون اللفظ ، ويحتفظ بحكمه في التعريف ، أو التنكير .

ومنه : كل ، وبعض ، وأي الشرطية ، وأي الاستفهامية ، وأي التي للنعته ، وأي التي تقع حالا ، وغير ، ومع ، وحسب ، وأول ، ودون ، وقبل ، وبعد ، وعل ، والجهات الست : يمين ، وشمال ، ووراء ، وأمام ، وتحت ، وفوق .

90 . الأمثلة : " كل " ، كقوله تعالى : { وآتيناها من كل شيء } 1 .

وقوله تعالى : { ويؤتي كل ذي فضل } 2 .

وقوله تعالى : { ونزعنا من كل أمة شهيدا } 3 .

وقوله تعالى : { كل نفس لما عليها حافظ } 4 .

ومثال القطع في " كل " عن الإضافة لفظا دون المعنى ، وذلك بأن يحذف المضاف إليه مع إرادته في المعنى ، قوله تعالى : { كل يعمل على شاكلته } 5 .

وقوله تعالى : { كل آمن بالله } 6 . وقوله تعالى : { كل في كتاب مبين } 7 .

والتقدير : كل إنسان ، على تقدير المضاف إليه المحذوف لفظا مع إرادة المعنى .

91 . مثال " بعض " ، قوله تعالى : { إن بعض الظن إثم } 8 .

1 . 85 . الكهف . 2 . 3 . هود . 3 . 75 . القصص .

4 . 4 . الطارق . 5 . 84 . الإسراء .

6 . 285 . البقرة . 7 . 6 . هود . 8 . 12 . الحجرات .

وقوله تعالى : { ونفضل بعضها على بعض } 1 .

وقله تعالى : { كذلك نولي بعض الظالمين بعضا } 2 .

وقوله تعالى : { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض } 3 .

وقوله تعالى : { بغى بعضنا على بعض } 4 .

مثال " أي " الملازمة للإضافة ، وهي خمسة أنواع كلها مبهمة ولا تتعين إلا بالمضاف إليه ،
والأنواع الخمسة هي :

1 . أي الاستفهامية : معربة واجبة الإضافة لفظا ومعنى ، أو معنى فقط ، وتضاف إلى النكرة
مطلقا ، سواء أكانت لمتعدد ، أم لغير متعدد . نحو : أي معلم صافحت ؟

وأي تلميذ علمت ؟ وأي طالبين هذبت ؟ وأي رجال فازوا بالسبق ؟

92 . ومنه قوله تعالى : { في أي صورة ما شاء ركبك } 5 .

وقوله تعالى : { لأي يوم أجلت } 6 .

وقوله تعالى : { وما تدري نفس بأي أرض تموت } 7 .

وكما تضاف أي الاستفهامية إلى النكرة ، تضاف أيضا إلى المعرفة ، بشرط أن تكون دالة
على متعدد ، سواء أكان المتعدد حقيقيا ، أم تقديريا ، أم معطوف بحرف العطف .

مثال المتعدد الحقيقي : أي الطالبين أحق بالنجاح ؟ وأي الطلاب أجدر بالفوز ؟

ومنه قوله تعالى : { أيكم أحسن عملا } 8 .

93 . وقوله تعالى : { لنعلم أي الحزبين أحصى } 9 .

3 . 253 البقرة . 4 . 22 ص .

5 . 8 الانفطار . 6 . 12 المرسلات .

7 . 34 لقمان . 8 . 7 الكهف . 9 . 12 الكهف

ومثال المتعدد الحكمي ، أو التقديري : أي الشجرة أنفع ؟ وأي القول مفيد ؟

والتقدير : أي أجزاء الشجرة انفع ؟ وأي أنواع القول مفيد ؟

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . فيما روي عن الشيخان والنسائي " أن رجلا قال يا رسول الله أي الإسلام خير ؟ " .

ومثال التعدد بالعطف : أي رياضة الجسم ورياضة العقل أنفع ؟

والتقدير : أيهما ، بمعنى : أي واحدة من رياضة الجسم والعقل أنفع .

2 . أي الشرطية : وهي التي تجزم فعلين ، يسمى الأول فعلها ، والثاني جوابها وجزاؤها .

نحو : أي كتاب تقرأه تستفد منه . وهذه الإضافة لفظا ومعنى .

أما الإضافة معنى نحو : أي رجل يعمل يكسب من عمله .

ويجوز إضافة " أي " الشرطية إلى المتعدد ، سواء أكان الحقيقي ، أو الحكمي ، أو المعطوف ، كما بينا في أمثلة " أي " الاستفهامية .

3 . أي الوصفية ، وهي اسم بمعنى الذي .

مثال إضافتها قولنا : أحببت من الطلاب أيهم هو أكثر علما ، وأحسن خلقا .

التقدير : الذي هو أكثر علما ، وأحسن خلقا .

4. أي التي تقع نعتل للنكرة ، وهي اسم معرب مبهم ، ويزيل المضاف إليه إبهامه ، والغرض من " أي " التي تقع نعتا ، الدلالة على بلوغ المنعوت الغاية الكبرى مدحا ، أو ذما . نحو : اعتز ببطلين من أبطال الإسلام : هما خالد بن الوليد ، ومحمد بن القاسم ، وأولهما قائد عظيم أيُّ قائد ، والآخر فاتح مظفر أيُّ فاتح .

ونحو : هذا شاعر مطبوع أيُّ شاعر . وهذا خطيب مفوه أيُّ خطيب .

5. أي التي تقع حالا ، وهي اسم معرب مبهم يدل على ما تدل عليه الحال من بيان صاحبها المعرفة في الغالب . ويزال إبهام أي بالإضافة إليها ، ويشترط في المضاف إليه أن يكون نكرة مذكورة في الكلام .

نحو : جاء مدرب الكرة أيُّ مدرب . وسافر حارس المرمى أيُّ حارس .

ونحو : جلست مع عالم فاضل أيُّ عالم .

يلاحظ في المثال الأخير أن صاحب الحال جاء نكرة ومصوغ مجيئه نكرة ، أنه جاء موصوفا ، ومن شروط مجيء صاحب الحال نكرة أن يكون موصوفا .

" غير " :

اسم يدل على مخالفة ما قبله لما بعده في ذاته حقيقة ، أو في وصف من الأوصاف العرضية التي تطراً على الذات .

مثال النوع الأول : الماء غير النار .

أي أن ذات الماء وحقيقته ، غير ذات النار وحقيقتها .

ومثال الثاني قولنا : استخدمت طريقة في الوصول إلى الحقيقة غير التي استخدمتها قبلاً .

والمقصود من ذلك هو : استخدام طريقة جديدة في الوصول إلى الحقيقة التي أَرادها ، وليس معناه إلغاء الطريقة كلية .

وغير غالباً ما تكون ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، إلا في حالة واحدة قد تتقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى .

ومن أمثلة إضافتها لفظاً ومعنى :

94 . قوله تعالى : { فلهم أجر غير ممنون } 1 .

وقوله تعالى : { أو آخران من غيركم } 2 .

وقوله تعالى : { لئن اتخذت إلهاً غيري } 3 .

ومثال قطعها عن الإضافة لفظاً دون معنى قولنا : اشتريت ثلاثة أقلام ليس غير .

والتقدير : ليس غير الثلاثة . ويشترط في هذه الحالة أن تسبق غير بنفي ، وهو ليس .

1 . 6 . التين . 2 . 109 . المائة .

3 . 29 . الشعراء .

وقال بعض النحاة كذلك تسبق بـ " لا " النافية . نحو : في جيبى مئة ريال لا غير .

كما يشترط فيها ألا تتون حيث يقدر لفظ المضاف إليه المحذوف لفظا لا معنى .

أما الحالة التي تنقطع فيها غير عن الإضافة لفظا ومعنى ، هي تلك الحالة التي يحذف فيها المضاف إليه ولا ينوى لفظه ولا معناه ، أي لا يلاحظ وجوده مطلقا ، فكأنه غير موجود في الأصل نحو : من أهمل واجباته جنى الرسوب ليس غيرا .

والتقدير : ليس الجني مغايرا .

وتكون " غير " في هذه الحالة معربة منونه نكرة .

وهناك حالة تكون فيها " غير " مبنية عندما تكون مضافة ، وذلك إذا حذف المضاف إليه لفظا ، ونوى معناه . نحو : شر ابن آدم أن يملأ معدته ليس غيرُ .

والتقدير : ليس غير المالى لمعدته .

" مع " : تفيد المصاحبة نحو قوله تعالى : { إن مع العسر يسرا } 1 . ولها في الإضافة ثلاثة أحوال ، تضاف في اثنتين ، وتقر في واحدة .

1 . أن تكون " مع " ظرفية مكانية ، أو زمانية ، حسب ما تضاف إليه ، أو تحتمل الاثنتين معا عند انعدام القرينة التي تعين أحدهما .

إضافة مع الدالة على المكان ، نحو : الفقر مع المرض شبح قاتل .

ونحو : لا مكان لجاهل مع عالم .

ومنه قوله تعالى : { كلا إن معي ربي سيهدين } 2 .

ومثال دلالتها على الزمان قولنا : يخرج العمال من بيوتهم مع الصباح الباكر .

ونحو : يعود الطلبة إلى منازلهم مع الظهيرة .

ومثال صلاحيتها للمكان ، والزمان حين انعدام القرينة الدالة على أحدهما :

احتفل طلاب مدرستنا مع طلاب المدارس الأخرى بيوم الشجرة .

1 . 6 الشرح . 1 . 62 الشعراء .

ونحو : التقى معلمو المدرسة مع معلمي المدارس المجاورة ، وكرمنا المميزين منهم مع المميزين من معلمينا .

2 . تضاف " مع " وتكون بمعنى " عند " في إفادة معنى الحضور المجرد ، وهي حينئذ تكون ظرفا معربا مضافا واجب الجر بـ " من " الابتدائية .

نحو : إذا أراد الرجل البذل فلينفق من معه لا من الآخرين .

ونحو : إذا وهبت فهب من معك .

3 . أن تكون " مع " اسما لا ظرفية فيه ، ومعناه " جميع " ، أو " كل " وهي حينئذ تدل على مجرد اصطحاب اثنين ، أو أكثر ، واجتماعهما في وقت متعدد ، وتكون " مع " في هذه الحالة معربة منصوبة منونة على أنها حال ، أو خبر ، وهي في الصورتين مؤولة بالمشق ، ومفردة .

مثال الدلالة على الحال المثناة : أقبل الطالبان معا .

22 . ومنه قول الشاعر :

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا .

ومنه قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

ومثال جماعة الإناث قول الشاعر :

" إذا حنت الأولى سجعن معا "

23 . ومنه قول الشاعر في وصف إبل :

لا ترتجي حين تلاقى الزائدا أسبعةً لاقت معا ، أم واحدا

الشاهد : معا ، حال من فاعل الفعل " لاقى " وهو الضمير المستتر تقديره : " هي " يعود على لإبل التي تدل على جماعة مؤنثة .

24 . ومثال جمع المذكر قول الشاعر :

وأفنى رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستقرُّ

ومثال الخبر : المجاهدان معا . والمجاهدون معا .

والتقدير : المجاهدان موجودان معا . والمجاهدون موجودون معا .

" حسب " تضاف لفظا ومعنى :

95 . نحو قوله تعالى : { فإن تولوا فقل حسبي الله } 1 .

وقوله تعالى : { من توكل على الله فهو حسبه } 2 .

وقوله تعالى : { حسبنا الله ونعم الوكيل } 3 .

كما تضاف حسب معنى لا لفظا . نحو : قرأت الدرس حسبُ .

والتقدير : لا غير . وهي حينئذ مبنية على الضم في محل نصب .

ومنه : أمضيت في مكة ثلاثة أيام فحسب . أي ليس غير .

" أول " ، لإضافته ثلاثة استعمالات هي :

1. أن يكون اسما لا ظرفية فيه . نحو : أول الغيث قطرة .

وهو هنا بمعنى مبدأ الشيء . وقد يكون بمعنى كلمة " قديم " .

نحو : هذا قول هراء لا أول له ولا آخر .

وقد تضمن معنى كلمة " سابق " ، أي متقدم الدالة على الوصف .

نحو : تنقلت في البلاد عاما أولا .

2. أن تكون اسما جامدا لا ظرفية فيه ، ولكنه مؤول بالمشقق ، تضمن كلمة " أسبق " الدالة على

التفضيل ، وهو حينئذ معرب تطبق عليه أحكام أفعال التفضيل .

نحو : أنت في المدرسة أول من هذين الطالبين . والتقدير : أسبق منهما .

1. 130 التوبة . 2. 3 الطلاق .

1. 173 آل عمران .

3. أن يكون ظرفا للزمان بمعنى " قبل " كقوله تعالى : { وأنا أول المسلمين } 1 .

وقوله تعالى : { إن أول بيت وضع للناس } 2 .

" دون " ، تكون للظرفية في معنى المكان ، وهي حينئذ منصوبة على الظرفية المكانية نحو :

محمد دون أحمد في الشجاعة والكرم .

ومنه قوله تعالى : { واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول } 3 .

- وتجر كلمة " دون " بحرف الجر " من " .
- 96 . نحو قوله تعالى : { فاتخذت من دونهم حجابا } 4 .
- وقوله تعالى: { إنما اتخذتم من دون الله } 5 .
- وقوله تعالى : { خالصة من دون الناس } 6 .
- وتأتي اسما وصفا بمعنى حقير . نحو : ثوب دون . أي : رديء .
- ويقال هذا دونك . أي : حقيرك (7) . ويقولون : هذا دون المستوى المطلوب .
- أي : أقل ، أو أحقر من المستوى المطلوب .

" قبل ، وبعد " ، لإضافتهما أربعة أحوال هي :

- 1 . تأتي قبل وبعد معربتين ، إذا أضيفتا لفظا .
- 97 . نحو قوله تعالى : { قبل طلوع الشمس } 8 .
- وقوله تعالى : { وما كنت تتلوا من قبله } 9 .

1 . 164 الأنعام . 2 . 96 آل عمران .

3 . 204 الأنعام . 4 . 16 مريم .

5 . 25 العنكبوت . 6 . 94 البقرة .

7 . شرح المفصل ج 2 ص 129 . 8 . 130 طه .

9 . 48 العنكبوت .

وقوله تعالى : { قبل يوم الحساب } 1 .

98 . ونحو قوله تعالى : { لا ينبغي لأحد من بعدي } 2 .

وقوله تعالى : { وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين } 3 .

2 . وإذا حذف المضاف إليه ، ونوى لفظه ، أعرب " قبل وبعد " من غير تنوين .

25 . كقول الشاعر :

ومن قبل نادى كل قوم قرابة

الشاهد قوله : " من قبل " حيث أعربت " قبل " مجرورة من غير تنوين ، لأن المضاف إليه حذف ونوى لفظه . والتقدير : من قبل ذلك .

3 . إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه ، ولا معناه ، تكون " قبل وبعد " حينئذ نكرتين منونتين .

نحو قوله تعالى . في قراءة من قرأ بالتنوين { لله الأمر من قبل ومن بعد } 4 .

26 . ومنه قول الشاعر يزيد بن الصعق :

فصيغ لي الشراب وكننت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

الشاهد في البيت قوله : " قبلاً " حيث أعربه منونا لانقطاعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .

4 . يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه ، فتكون قبل وبعد مبنيتين على الضم . 99 . نحو قوله تعالى : { كما سئل الذين من قبل } 5 .

وقوله تعالى : { كما توليتم من قبل } 6 . وقوله تعالى : { فلا تحل له من بعد } 7 .

وقوله تعالى : { آمنوا من بعد } 8 . وقوله تعالى : { لله الأمر من قبل ومن بعد } 9 .

4 . 4 . الروم . 5 . 108 البقرة .

6 . 6 . الفتح . 7 . 230 البقرة .

8 . 75 . الأنفال . 9 . 4 . الروم .

" عل " :

توافق " فوق " في معناها ، ويجوز نصبها على الظرفية ، أو الحالية ، ولكن يشترط فيها شرطان :

1 . لا تأتي 'لا مجرورة بـ " من " . نحو قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

2 . لا تستعمل مضافة . فلا يجوز أن نقول : أخذت الكتاب من عل المكتب .

" الجهات الست " ، وهي : يمين ، وشمال ، ووراء ، وأمام ، وتحت ، وفوق .

هذه الظروف تأتي مضافة للمفرد معنى ، مع جواز قطعها عن الإضافة لفظاً ، والاستغناء عن المضاف إليه ، وحينئذ تبني جميعها على الضم .

نحو : مر المتسابقون عن يمين المنصة . وجاء الطلاب ومحمد يمين .

ومثال حذف المضاف إليه لفظاً :

100 . ومعنى قوله تعالى : { جنتان عن يمينٍ وشمال } 1 .

ومثال " شمال " غير مقطوعة عن الإضافة لفظاً قوله تعالى :

{ ومن أوتى كتابه بشماله } 2 .

ومنه ما أخرجه أبو داود في إحدى رواياته عن سبرة بن معبد رضي الله عنه قال ، قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . " إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة " . والضمير في الحديث عائد على الصبي .

ومثال " وراء " 101 . قوله تعالى : { من وراءه جهنم } 3 .

وقوله تعالى : { فاسألوهن من وراء حجاب } 4 .

وقوله تعالى : { والله من ورائهم محيط } 5 . وقوله تعالى : { أو من وراء جدر } 6 .

1 . 15 سبأ . 2 . 25 الحاقة . 3 . 16 التغابن .

4 . 53 الأحزاب . 5 . 20 البروج . 6 . 14 الحشر .

ومثال " أمام " : وقف المذنب أمام القاضي . ومنه : البحر من ورائكم والعدو أمامكم .

102 . ومنه قوله تعالى : { بل يريد الإنسان ليفجر أمامه } 1 .

103 . ومثال " تحت " قوله تعالى : { يبأيعونك تحت الشجرة } 2 .

وقوله تعالى : { ومن تحت أرجلهم } 3 .

وقوله تعالى : { تجري من تحتها الأنهار } 4 .

104 . ومثال " فوق " قوله تعالى : { وبنينا فوقكم سبعا شدادا } 5 .

وقوله تعالى : { فاضربوا فوق الأعناق } 6 .

وقوله تعالى : { ورفعنا فوقكم الطور } 7 .

ثانيا . ما يلزم الإضافة إلى الجمل :

تنقسم الأسماء التي تلزم الإضافة إلى الجمل إلى قسمين : .

- 1 . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية ، أو الفعلية ، وجواز قطع بعضه عن الإضافة لفظا ، وهو : " حيث ، وإذ " ، ويحمل عليه ما كان دالا على الماضي من أسماء الزمان غير المحدود ، مثل " حين ، ووقت ، ويوم ، وساعة " .
- 2 . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط . ومنه " إذا " الشرطية الدالة على الزمان المستقبل . و" لما " الظرفية ، و " آية " التي بمعنى علامة ، و " ذي " .

أولا . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية :

" حيث " :

اسم للمكان ، ملازم البناء على الضم ، يضاف للجمل الاسمية ، أو الفعلية ، وله حالتان .

5 . 7 . القيامة . 8 . 18 . الفتح . 9 . 69 . المائدة .

10 . 25 . البقرة . 11 . 12 . النبا .

12 . 12 . الأنفال . 13 . 153 . النساء .

1 . تأتي ظرفية مكانية مبنية على الضم في محل نصب .

نحو : وقفت حيث محمد واقف . ونحو : جلست حيث أستطيع الرؤية .

105 . ومنه قوله تعالى : { رغدا حيث شئتما } 1 .

وقوله تعالى : { وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم } 2 .

2 . تأتي مجرورة بحرف الجر " من " .

106 . نحو قوله تعالى : { من حيث أخرجوكم } 3 .

وقوله تعالى : { من حيث لا يعلمون } 4 .

وقوله تعالى : { من حيث لم يحتسبوا } 5 .

" إذ " :

أولا . تأتي للدلالة على الزمن الماضي ، فتكون كالتالي :

1 . ظرفا بمعنى " حين " .

107 . نحو قوله تعالى : { فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا } 6 .

والمعنى : حين أخرجه الذين كفروا .

وقوله تعالى : { وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى } 7 .

أي : حين جاءهم .

2 . مفعولا به . 108 . نحو قوله تعالى : { واذكروا إذ جعلكم خلفاء } 8 .

وقوله تعالى : { واذكروا إذ كنتم قليلا } 9 .

1 . 35 البقرة . 2 . 144 البقرة . 3 . 191 البقرة .

4 . 181 الأعراف . 5 . 2 الحشر .

6 . 41 التوبة . 7 . 55 الكهف . 8 . 68 الأعراف .

9 . 85 الأعراف .

وقوله تعالى : { واذكروا إذ أنتم قليل } 1 .

ف " إذا " في الشواهد القرآنية السابقة جاءت اسما مبنيا على السكون في محل نصب مفعول به للفاعل " اذكروا " ، وإذ مضاف ، والجمله بعدها في محل جر مضاف إليه .

3 . تأتي بدلا من المفعول به . نحو قوله تعالى :

{ واذكروا أبا عاد إذ أنذرهم قومه } 2 .

وقوله تعالى : { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها } 3 .

" إذا " في الشواهد السابقة اسم مبني على السكون في محل نصب بدل من " أبا " في الآية الأولى ، وبدل من " مريم " في الآية الثانية .

4 . وتأتي " إذ " مضافا إليه ، وتغلب إضافتها بعد الكلمات التالية : (بعد ، وحين ، ويم ، وقبل ، وساعة) .

109 . نحو قوله تعالى : { ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله } 4 .

وقوله تعالى : { وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم } 5 .

وقوله تعالى : { ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا } 6 .

ثانيا . تأتي " إذ " للدلالة على الزمن المستقبل ، وحينئذ تكون ظرفا للزمان ليس غير 110 . نحو قوله تعالى : { فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم } 7 ف " إذ " اسم مبني على السكون ، في محل نصب ظرف للزمان المستقبل ، متعلق بـ " يعلمون " ، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وهو مضاف ، وجمله : الأغلال وما في حيزها في محل جر بالإضافة .

1 . 26 . الأنفال . 2 . 21 . الأحقاف .

3 . 15 . مريم . 4 . 71 . الأنعام . 5 . 115 . التوبة .

6 . 8 . آل عمران . 7 . 71 ، 72 . غافر .

فوائد وتنبهات :

1 . إذا قطعت " إذ " عن الإضافة لفظا ومعنى تتون ، ويكون التتوين عوضا عن لفظ الجملة المضاف إليها ، وغالبا ما يكون ذلك بإضافة اسم الزمان إليها ، كيوم ، حين ، وساعة ... إلخ .
111 . نحو قوله تعالى : { يومئذ يفرح المؤمنون } 1 .

وقوله تعالى : { وأنتم حينئذ تنظرون } 2 .

2 . ذكرنا أن بعض الظروف المبهمه تكون بمعنى " إذ " ، إذا أريد بها الدلالة على الماضي ، ومن تلك الظروف (حين ، ووقت ، ويوم ، وساعة ... إلخ) .

مثال " حين " ، 112 . قوله تعالى : { حين يرون العذاب } 3 .

وقوله تعالى : { وسبح بحمد ربك حين تقوم } 4 .

كما تضاف إلى المفرد نحو قوله تعالى : { والضراء وحين البأس } 5 .

113 . وقوله تعالى : { الله يتوفى الأنفس حين موتها } 6 .

وقوله تعالى : { على حين غفلة من أهلها } 7 .

وقد تقطع " حين " عن الإضافة لفظا ومعنى ، وحينئذ تتون عوضا من لفظ الجملة المضاف إليه .

114 . نحو قوله تعالى : { ومتعناهم إلى حين } 8 .

وقوله تعالى : { ولتعلمن نبأه بعد حين } 9 .

- 1 . 4 . الروم . 2 . 84 . الواقعة .
- 3 . 42 . الفرقان . 4 . 48 . الطور .
- 5 . 177 . البقرة . 6 . 42 . الزمر .
- 7 . 15 . القصص . 8 . 98 . يونس .
- 9 . 88 . ص .

وقوله تعالى : { فتنة لكم ومتاع إلى حين } 1 .

ويلاحظ في هذه الحالة التي تقطع فيها " حين " عن الإضافة ، أن تكون مسبوقه بحرف جر كما هو موضح في الشواهد السابقة .

ومثل حين " يوم " 115 . نحو قوله تعالى : { يوم ترى المؤمنين } 2 .

وقوله تعالى : { ويوم أبعث حيا } 3 .

ومثال إضافة يوم إلى الاسم المفرد 116 . قوله تعالى : { يوم القيامة تبعثون } 4 .

وقوله تعالى : { وأنذرهم يوم الآزفة } 5 .

وقوله تعالى : { إلى يوم البعث فهذا يوم البعث } 6 .

ثانيا . ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط : .

هناك ألفاظ تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ليس غير ، وهي :

إذا الشرطية الدالة على الزمان المستقبل ، ولما الظرفية ، وآية التي بمعنى علامة ، وذي .

1 . إذا : شرطية للدلالة على الزمان المستقبل .

117 . نحو قوله تعالى : { إذا جاء نصر الله والفتح } 7 .

وقوله تعالى : { فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون } 8 .

وقوله تعالى : { حتى إذا أخذت الأرض } 9 .

2 . لما : ظرفية تضاف إلى الجمل الفعلية .

118 . نحو قوله تعالى : { فلما خر تبينت الجن } 10 .

—

1 . 111 الأنبياء . 2 . 12 الحديد . 3 . 33 مريم .

4 . 16 المؤمنون . 5 . 57 النجم . 6 . 56 الروم .

7 . 1 النصر . 8 . 33 الأعراف . 9 . 24 يونس .

10 . 14 سبأ .

وقوله تعالى : { فلما بلغ مجمع بينهما } 1 .

وقوله تعالى : { ولما جاء عيسى بالبينات } 2 .

وقوله تعالى : { فلما جاء أمرنا جعلنا } 3 .

- ومما ألحق بإذا من غير الزمان كلمة " آية " . نحو : آتيتني بآية قام أخوك .
 فأضافوا كلمة " آية " إلى الجملة الفعلية ، لأنها بمعنى الوقت .
 27 . ومنه قول الشاعر :

بآية يقدمون الخيل شعنا كأن على سنانكها قدامي

- ومما ألحق بإذا أيضا كلمة " ذي " . نحو قولهم : اذهب بذى تسلم .
 والتقدير : اذهب بأمر سلامتك . ، أي : ومعك أمر هو سلامتك المصاحبة لك .
 ويلاحظ في " ذي " أن تكون مجرورة بحرف الجر " الباء " .
 تنبيه : هناك أسماء تمنع من الإضافة إلى غيرها ، ومن هذه الأسماء : .
 الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ما عدا " أي " ، وأسماء الشرط ما عدا " أي " ،
 وأسماء الاستفهام ما عدا " أي " .

الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

يحوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في النثر في المواضع الآتية :

- 1 . إذا كان المضاف إليه مصدرا مضافا إلى فاعله ، فإنه قد يفصل بينهما بالمفعول به . 119 .
نحو قوله تعالى في قراءة ابن عامر : { قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ } 4 .

بنصب أولاد ، وجر شركاء .

وقد يفصل بين المتضايين بالظرف المتعلق به .

1 . 62 . الكهف . 2 . 63 . الزخرف .

3 . 82 . هود . 4 . 137 . الأنعام .

نحو قولهم : ترك يوما نفسك وهواها . بجر نفس .

- 2 . إذا كان المضاف إليه وصفا مضافا إلى مفعوله الأول ، فإنه قد يفصل بينهما بالمفعول به الثاني . كقراءة بعضهم : { فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله } 1 .

بنصب وعد ، وجر رسل . أو الفصل بين المتضايين بالظرف المتعلق به .

نحو قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " هل أنتم تاركو لي صاحبي " . حيث فصل بين المضاف ، والمضاف إليه بالجار والمجرور " لي " .

28 . ومنه قول الشاعر :

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ مَدْحَتِي كَنَاحَتِ يَوْمَا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

الشاهد : " كناحت يوما صخرة " ، حيث فصل بين المضاف " ناحت " ، والمضاف إليه " صخرة " ، بالظرف " يوم " .

3. أن يكون الفاصل بينهما هو القسم . نحو : هذا كتابُ . والله . محمدٍ .

أما في الشعر فقد فصل بين المضاف ، والمضاف إليه في ثلاثة مواضع :

1 . الفصل بينهما بأجنبي ، والمقصود بالأجنبي هو معمول غير المضاف سواء أكان : أ . فاعلا .

29 . نحو قول الشاعر :

أنجب أيام والداه به إذ نَجَّاه فنعم ما نجلا

والتقدير : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه .

ب . أم مفعولا به .

30 . نحو قول الشاعر :

" تسقى امتياحا ندى المسوال ريقتها "

التقدير : تسقى ندى ريقتها المسوال .

1 . 47 إبراهيم .

ج . أم كان ظرفا .

31 . نحو قول الشاعر :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل

التقدير : كما خط بكف يهودي يوما الكتاب .

2 . الفصل بينهما بنفي المضاف .

32 . نحو قول الشاعر :

ولئن حلفت على يديك لأحلفن بيمين أصدق من يمينك مقسم

التقدير : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

3 . الفصل بينهما بالنداء .

33 . نحو قول الشاعر :

كأن برزون أبا عصام زيدٍ حمارٌ دُقُّ باللجام

التقدير : كأن برزون زيد يا أبا عصام .

حذف المضاف :

1 . يحذف المضاف إذا دل عليه دليل ، ويقوم المضاف إليه مقامه ، ويعرب بإعرابه .

120 . نحو قوله تعالى : { وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم } 1 .

التقدير : حب العجل .

ومنه قوله تعالى : ر وجاء ريك { 2 . أي : أمر ريك .

في الشاهدين السابقين حذف المضاف وهو كلمة " حب " في الآية الأولى ، وكلمة " ريك " في الآية الثانية .

1 . 93 البقرة . 3 . 22 الفجر .

2. قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورا ، كما لو كان المضاف موجودا ، ولكن يشترط في المضاف المحذوف مماثلا لما عليه قد عطف .

نحو قول الشاعر :

أكلُ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا

الشاهد قوله : " نار " فحذف المضاف وهو " كل " التي دلت عليها كلمة " كل " في صدر البيت المعطوف عليه بحرف العطف في كلمة " نار " ، وهي المضاف إليه .

3. وقد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه على جره ، ولا يشترط في المحذوف أن يكون مماثلا للمفوظ ، ولكن يكتفى أن يكون مقابلا له .

نحو قوله تعالى في قراءة من جر كلمة الآخرة :

{ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة } 1 . التقدير : والله يريد في الآخرة ، أو والله يريد عرض الآخرة . عند تقدير بعض المعريين ، ولكن الوجه الأول أولى .

حذف المضاف إليه :

يجوز حذف المضاف إليه ، ويبقى المضاف على حاله ، كما لو كان مضافا ، حيث يحذف تنوينه ، وهذا النوع أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول . نحو قولهم : قطع الله يدَ رجلٍ من قالها .

والتقدير : قطع الله يد من قالها ، ورجل من قالها . فحذف ما أضيف إليه " يد " وهو " من قالها " لدلالة ما أضيف إليه " رجل " عليه .

34 . ومنه قول الشاعر :

سقى الأرضين الغيثُ سهلَ وحرزها

1 . 67 . الأنفال .

التقدير : " سهلها وحزنها " ، فحذف ما أضيف إليه " سهل " لدلالة ما أضيف إليه " حزن " عليه .

المضاف إلى ياء المتكلم :

للمضاف إلى ياء المتكلم أحكام على النحو الآتي :

1 . يجب كسر آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم للمناسبة . نحو : هذا كتابي .

121 . ومنه قوله تعالى : { اذهب بكتابي هذا } 1 .

وقوله تعالى : { يا ليتني لم أوت كتابيه } 2 .

ويستثنى من القاعد السابقة الآتي :

أ . الاسم المقصور . نحو : فتاي ، وهواي ، قواي .

ولاسم المنقوص . نحو : قاضي ، وادي ، رامي .

ب . المثني وجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر . نحو : معلّمِي ، ومهندسيّ ، ومعلمِيّ ، ومهندسيّ .

حيث يجب تسكين أواخرها ، وفتح الياء معها ، وإدغام ياء المنقوص والمثني والجمع المذكر بياء المتكلم ، وقلب واو الجمع ياء ، ثم إدغامها بياء المتكلم .

35 . ومنه قول الشاعر :

أودى بنيّ فأعقبوني حسرةً عند الرفاء وعبرة لا تقلع

الشاهد : " بنيّ " وأصلها " بنين " مضافة إلى ياء المتكلم ، فحذفت النون ، وأدغمت الياء في الياء

.

28 . 2 النمل . 3 . 25 الحاقة .

أحكام عامة للمضاف إليه : .

1 . وجوب اشتمال الإضافة المحضة على حرف جر متخيل ، والغرض من هذا التخيل الاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ما قبله إلى ما رعه ، ولا يخرج حرف الجر المتخيل عن أحد هذه الحروف الثلاثة الأصلية وهي : من ، في ، اللام .

2 . يجب أن يستفيد المضاف من المضاف إليه التعريف ، إذا كان المضاف إليه معرّفاً ، أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة ، ويشترط في ذلك أن تكون الإضافة محضة .

3 . عدم الفصل بين المتضايقين باسم ظاهر ، أو ضمير بارز ، أو بغيرهما ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة ذات الجزأين ، ومع ذلك يجوز الفصل بشروط ، كما أوضحنا

4 . يستفيد المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير . فإذا كان المضاف إليه من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام ، والشرط ، فإنه يفقد التصدير عندما يصير مضافاً إليه ، وينتقل وجوب التصدير إلى المضاف الذي ليس من ألفاظ الصدارة . نحو : قلم من معك ؟ وصباح أيّ يومٍ السفر ؟

5 . يجب تقديم المضاف على المضاف إليه ، وكذلك تقديمه على معمولات المضاف إليه ، سواء أكانت تلك معمولات مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة ، إلا في حالة واحدة يجوز فيها التقديم ، وهي : أن يكون المضاف كلمة " غير " التي يقصد بها النفي ، وعلامة ذلك أن يصح وضع حرف نفي وفعل مضارع محل كلمة " غير " والمضاف إليها ، مع استقامة المعنى . نحو : أما غير منكر فضلاً .

فيجوز أن نقول : أنا .فضلا . غير منكر . بدليل جواز قولنا : أنا فضلا لا أنكر . حيث سدت " لا " النافية مع الفعل المضارع مسد " غير " والمضاف إليه .

6 . وجوب استفادة المضاف الذي ليس مصدرا المصدرية من المضاف إليه .

122 . نحو قوله تعالى : { سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } 1 .

والتقدير : سيعلم الذين ظلموا ينقلبون منقلبا أي منقلب . فكلمة " أي " مفعول مطلق ، وناصفة للفعل المضارع " ينقلبون " ، ولكنه في هذا الموضع نائب عن المفعول المطلق ، واكتيب المصدرية من المضاف إليه " منقلب " .

7 . يجب أن يستفيد المضاف من المضاف إليه الظرفية ، بشرط أن يكون المضاف كلمة " كل " ، أو " بعض " ، أو ما يدل على الكلية ، أو الجزئية ، ويكون المضاف إليه ظرفا . نحو : أمضيت في الرحلة كل الوقت . وانقطعت عن زيارته بعض الوقت .

ومنه قولهم : قد تخفى خديعة اللئيم بعض الأحيان ، ولكنها لا تخفى كل الأحيان .

8 . جواز استفادة المضاف المذكر من المضاف إليه التأنيث ، إذا كان الأخير مؤنثا ، ويتحقق ذلك بشرطين : .

أ . أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه ، أو مثل جزئه ، أو كلا له .

مثال المضاف الذي هو جزء من المضاف إليه : أسرع بعض السحائب حين ساقتها بعض الرياح . فقد لحقت " تاء " التأنيث كلا من الفعل " أسرع " ، " وساق " للتدليل على تأنيث فاعلها ، وهو كلمة " بعض " .

ومثال المضاف الذي يشبه جزءا من المضاف إليه .

36 . قول الشاعر :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

فكلمة " حب " في صدر البيت : مبتدأ مذكر ، وخبره الجملة الفعلية " شغفن " ، والرابط بين المبتدأ وخبره ، هو ضمير النسوة " النون " ، وكلمة " ديار " مضاف إليه ، ولكن يشبهه بأن له اتصالاً ، وارتباطاً سببياً به .

1 . 227 الشعراء .

ومثال المضاف الذي هو كل للمضاف إليه ،

37 . قول الشاعر :

جادت عليه كل عين ثرة فترك كل حديقة كالدرهم

الشاهد قوله : " جادت " ، يلاحظ أن تاء التانيث قد لحقت آخر الفعل " جاد " للدلالة على تانيث فاعله وهو كلمة " كل " مع أن هذا الفاعل مذكر في ذاته .

ب . أن يكون المضاف صالحاً للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه من دون أن يتغير المعنى . نحو أن يقال : أسرع السحاب حين ساققتها الرياح .

فقد حذف المضاف وهو كلمة " بعض " دون أن يفسد المعنى .

9 . جواز حذف تاء التانيث من آخر المضاف ، شريطة أمن اللبس عند حذفها ، وعدم خفاء المعنى ،

123 . كقوله تعالى : { وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة } 1 .

والتقدير : " إقامة الصلاة " فقد حذف " تاء " التانيث من المضاف تخفيفاً في النطق ، ولم يترتب عليه لبس ، أو إخفاء في المعنى . ومنه قوله تعالى :

{ رجال لا تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة } 2 .

1 . 73 الأنبياء . 2 . 37 النور .